

«إحياء التراث»:
الدفاع عن كتاب الله
فرض عين على الحكومات
والشعوب ولا بد من رد عملي

العدد ٦٠١ الاثنين ١٢ شوال ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠/٩/٢٠١٠م

نصرها الله في كتابه وسنة نبيه ﷺ

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

أعظم من تنالها ألسنة الصاغرين

العيسى: استباحة تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين إبطال للشريعة وهدم لأصلها؟!



«وصال» الفارسية قناة لفضح الأبواق الشيطانية وسدنة الطائفية



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٠١ - ١٢شـوال ١٤٣١ هـ الاثنين - ٢٠/٩/٢٠١٠م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

لم يختص الله تعالى امرأة بالدفاع عنها مثلما اختص أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، فهو يعلم بأن المنافقين في جميع العصور يعملون على قذفها وتشويه صورتها؛ لكي يصلوا إلى مبتغاهم في تشويه صورة الرسول ﷺ، وبالتالي الطعن في الإسلام وتنفير الناس منه.

لقد أنزل الله تعالى آيات بينات واضحات في سورة «النور» للدفاع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عندما تكلم عليها المنافقون واتهموها بالإفك، وذلك في قوله تعالى: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾، ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين﴾، ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة﴾.

ثم بيّن سبحانه أن اتهام عائشة رضي الله عنها بأنها خبيثة، هو اتهام للرسول ﷺ، الذي يرضى بالارتباط بها، فقال عز وجل: ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾، فهذه شهادة من رب العالمين إلى يوم القيامة لتلك المرأة العفيفة بأنها مبرأة من كل سوء.

لقد فوجئ المجتمع الكويتي بإنسان خبيث ومنافق أراد أن يستغل تسامح المجتمع الكويتي والعالم ببث أفكاره الكفرية عن طريق الترويج للاحتفال بموت عائشة رضي الله تعالى عنها، لكن ردة فعل الشعب الكويتي وغضبته لأم المؤمنين كانت قوية؛ فانقلب السحر على الساحر، وتنادى أبناء الشعب الكويتي جميعا بضرورة جلبه من لندن، حيث هرب من سجنه في الكويت ولجأ إليها، وضرورة سحب جنسيته الكويتية ومحاكمته على تلك الجريمة النكراء.

وهكذا نجد الله تعالى ينتصر لأم المؤمنين عائشة في كل زمان ويرد كيد المنافقين ليتأكد للناس أن المجتمع الكويتي، هو مجتمع مسلم يرفض العقائد المنحرفة ويحاربها، ويتصدى لمن يسعون لتشويه عقيدته أو النيل منها.

ويبقى أن يدرك المسلمون بأن حوادث الإفك التي تنتشر بين الفينة والأخرى في مجتمعنا الإسلامي، هي خير للمسلمين، لا شر لهم؛ لأنها تنفي النفاق وتبرئ المؤمنين وتحذر الغافلين الذين يستمعون لأقوال المنافقين ويصدقونهم.

﴿لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾.

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

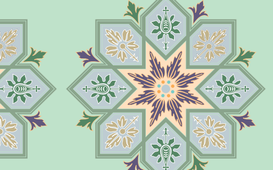
الاشتراكات السنوية

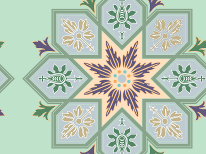
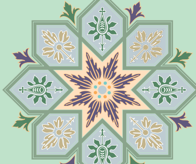
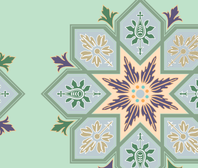
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

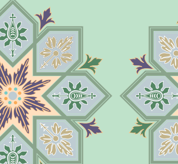
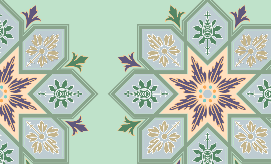
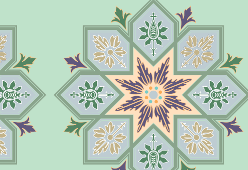
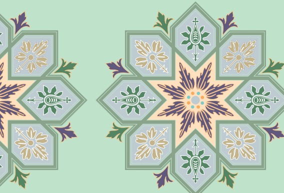
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

الذهاب إلى السحرة.. لا يجوز

■ **شاب من أقاربنا ذهب لساحر ليتعالج من العقم، وهو يعرف تماما حكم الذهاب للسحرة، ولكنه يقول: أجبرني والد زوجتي على ذلك؛ فماذا يكون موقفنا منه، هل نقاطعه أم نتواصل معه؟**

● لا يجوز له أن يطيع والد زوجته، ولا يجبره على هذا؛ فليس بمعذور، الذهاب إلى السحرة كفر فلا يجوز، ولا يتعالج بالسحر؛ لأن الرسول ﷺ قال: «لا تداووا بحرام»، والسحر أعظم الحرام؛ لأنه كفر بالله عز وجل، ولا يجوز لك أن تطيع أحدا في هذا، وأنتم عليكم النصيحة له لعله يتوب ويتراجع عن هذا الشيء؛ فإذا لم يتراجع؛ فعليكم بهجره وتركه حتى يتوب إلى الله سبحانه وتعالى.

ذلك صريح الإيمان

■ **هل الوساوس الشيطانية التي تأتي للعبد المسلم تعد من طريق الإيمان، وما الواجب على المسلم تجاهها؟**

● الوساوس تأتي على الإنسان، وإذا كرهها، وكره التكلم بها؛ فهذا صريح الإيمان، كما قال النبي ﷺ، لما قال له أحد الصحابة تأتي عليه أشياء يحب أن يتردى من جبل ولا يتكلم فيها، قال ﷺ: «ذاك صريح الإيمان»، فإذا جاءت المسلم هذه التخيلات، وهذه الوساوس ثم كرهها، ورفض أن يتكلم بها؛ فهذا دليل على إيمانه.

القرآن أعظم معجزات الرسول ﷺ

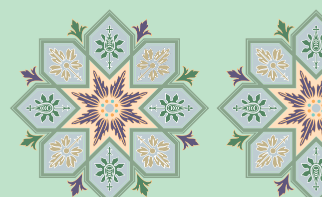
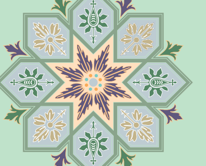
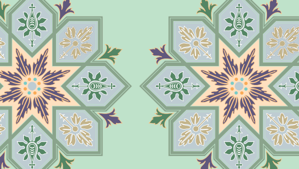
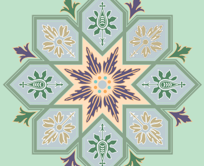
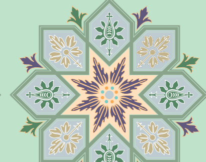
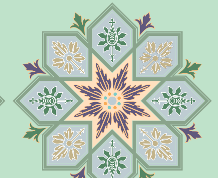
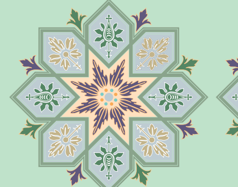
■ **هل لكم فضيلة الشيخ أن تذكروا لنا بعض معجزات الرسول ﷺ؟**

● معجزات الرسول ﷺ هي الآيات الدالة على رسالته ﷺ وأنه رسول الله حقا - كثيرة جدا؛ فأعظم الآيات التي جاء بها هذا القرآن الكريم؛ كما قال تعالى: {وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون} (العنكبوت: ٥٠-٥١)؛ فالقرآن العظيم أعظم آية جاء بها رسول الله ﷺ وأنفع آية لمن تدبرها واقتدى بها؛ لأنها باقية إلى يوم القيامة. أما الآيات الأخرى الحسية التي مضت وانقضت أو لا تزال تحدث؛ فهي كثيرة، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - جملة صالحة منها في آخر كتابه «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، هذا الكتاب الذي ينبغي لكل طالب علم أن يقرأه؛ لأنه يبين فيه شطح النصارى الذين بدلوا دين المسيح عليه الصلاة والسلام وخطأهم وضلالهم، وأنهم ليسوا على شيء مما كانوا عليه فيما حرفوه وبدلوه وغيروه، والكتاب مطبوع، وبإمكان كل إنسان الحصول عليه، وفيه فوائد عظيمة، منها ما أشرت إليه؛ بيان الشيء الكثير من آيات النبي ﷺ، وكذلك ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» ذكر كثيرا من آيات النبي ﷺ؛ فمن أحب فليرجع إليه.

كيفية نصح الشباب المتجولين في الأسواق

■ **ما نصيحتكم للشباب الملتزم وهم يشاهدون المنكرات في الأماكن العامة كالأسواق، والخاصة كالعمل والمنزل وما شابه ذلك وما موقفهم من أصحاب البدع إذا وجدوا في الأماكن المذكورة أو المساجد؟ نرجو توضيح ذلك.**

● الذي ننصح به الشباب وكل مسلم إذا رأى شيئا من المنكر أن ينصح أولا هذا المخالف فيما بينه وبينه، ويبين له أن هذا لا يجوز، وأن هذا منكر، وأنه مسلم يجب عليه أن يتقي الله، يحذّره بما يحضره من الأدلة في الوعيد على العصاة، فإذا زال المنكر بذلك فالحمد لله، يكون قد اختصر الطريق وستر على هذا الإنسان، فإذا لم يجد هذا بعد البيان وبعد النصيحة فعليه أن يبلغ الجهة المختصة من ولاة الأمور وأهل الحسبة، عن هذا الشخص وهذا المكان الذي فيه المنكر وهذه الخطوة الثانية التي يتخذها، ويتابع ذلك مع اتخاذ الحكمة والرفق والصبر والاحتساب، أي يسعى في هذا الإصلاح حتى يزول المنكر بإذن الله، وعليه أن يتابع معهم وأن يكرر الشكاية إلى أن يزول هذا المنكر.



البدع.. درجات

■ **هل هناك فرق بين صاحب البدعة والمبتدع؟ ومتى يخرج صاحب البدعة من السنة؟**

● لا فرق بين صاحب البدعة والمبتدع، صاحب البدعة هو المبتدع فمن ارتكب بدعة فإنه يسمى مبتدعا، إلا إذا كان جاهلا لا يعلم أنها بدعة فلا يحكم عليه بالابتداع حتى يبين له، فإذا كان متعمدا وعارفا أنها بدعة وعمل بها فهذا مبتدع، والبدعة تختلف، منها ما هو كفر، ومنها ما هو كبيرة، ومنها ما هو دون ذلك؛ فالبدع تختلف، ولكن كلها محرمة وضلالة كما قال النبي ﷺ: «وإن كل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة»، وقال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»، وفي الحديث الآخر: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وفي رواية: «من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

فكل ما خالف الأدلة في الاعتقاد أو في العمل؛ فإنه بدعة، لكن البدع تختلف فمنها ما يصل إلى حد الكفر مثل البناء على القبور ودعاء الأموات والاستغاثة بالأموات فهذا شرك، بدعة شركية، وكذلك الأقوال مثل القول بخلق القرآن وهو منهج الجهمية ومن تبعهم، هذا قول مبتدع وهو كفر؛ لأنه جحود لكلام الله عز وجل، وجحود لصفة من صفات الله عز وجل، وجحود وتكذيب لما جاء من القرآن المنزل من عند الله؛ فهذا كفر يخرج من الملة، نسأل الله العافية، ومنها ما هو دون ذلك.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الإيمان

■ **نرجو منكم أن تبينوا لنا مناسبة تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ذكر الإيمان في قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠). وهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخصوص برجال الهيئة فقط؟**

● تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان من باب الاهتمام؛ للدلالة على أهميته وإلا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الإيمان فهو داخل في الإيمان؛ لأن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من أعظم خصال الإيمان وإنما أفرد بالذكر لأجل التنبيه على أهميته، كما قال تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ (البقرة: ٢٣٨)، فإفراد الصلاة الوسطى بالذكر بعد دخولها في قوله: ﴿حافظوا على الصلوات﴾ لأهميتها وكما في قوله: ﴿من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾ (البقرة: ٩٨)، فذكر جبريل وميكال مع أنهما داخلان في الملائكة لعظم شأنهما عليهما الصلاة والسلام، فقد يكون ذكر الشيء مفردا مع دخوله فيما قبله أو بعده لأجل الاهتمام به والتنبيه على عظم شأنه، ورجال الهيئة عليهم جانب الإنكار باليد وإزالة المنكر باليد،؛ لأن ولي الأمر أعطاهم السلطة في حدود ما منحهم فهم يستعملون السلطة التي أعطاهم إياها ولي الأمر، وهذا من خصوص ولي الأمر أو رجال الحسبة الذين نصبهم ولي الأمر، أما بقية المسلمين فيتعاونون كما ذكرنا مع أهل الحسبة بتبليغهم عن المنكرات ومحلاتها بعد أن يناصحوا أهلها ويعظوهم ويذكروهم، فلا بد لكل واحد أن يسهم في إنكار المنكر إما باليد وإما باللسان، وعلى الجميع الإنكار بالقلب.

لا ينبغي لبس الثوب فوق الساق

■ **بعض الشباب يرتدي ثوبا فوق الساق، وقريبا من الركبة؛ فهل هذا من السنة؟**

● السنة أنك تلبس مثل لباس المسلمين في البلد، ما دام أنه من الكعب فما فوق، والناس معتادون على هذا اللباس لا تخالفهم، وتلبس إلى نصف الساق أو إلى حوالي الركبة وتخالف أهل البلد، وتصير شهرة بينهم، ربما يتهمونك بالتطرف، وبكذا، كما نسمع؛ فالحمد لله أهل البلد على سنة؛ لأن السنة إلى الكعب، كله سنة؛ فإذا أخذ أهل البلد ببعض السنة فكن معهم، ولا تخالفهم.



دعت الدول الإسلامية لتنفيذ مشاريع لنشر القرآن بأسرع وقت ممكن

«إحياء التراث»: الدفاع عن كتاب الله فرض عين على الحكومات والشعوب ولا بد من رد عملي

في إطار الحملة الشرسة ضد المصحف الشريف طالبت جمعية إحياء التراث، العقلاء في العالمين الإسلامي والمسيحي بالوقوف ضد حملة القس الأمريكي تيري جونز، معتبرة أن الدعوة التي أقدم عليها لحرق القرآن جريمة نكراء.

وقالت الجمعية في بيان لها: إن الدفاع عن كتاب الله فرض عين على كل الحكومات والشعوب الإسلامية، ويجب أن يقف الجميع ضدها كل وفق ما تيسر له، ودعت إلى رد عملي سريع بتنفيذ مشاريع لنشر القرآن الكريم وتفسيره، مشيرة إلى أنها بصدد إطلاق مشروع حول طباعة وتوزيع المصحف ستعلن تفاصيله قريباً.

وفيما يلي نص بيان جمعية إحياء التراث:

قال الله عز وجل: {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا} (الأحزاب: ٥٧) وقال سبحانه: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}:

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد أنزل الله عز وجل كتابه المعجز القرآن الكريم ليكون هداية للبشرية جمعاء، وقد أخبرنا الله عز وجل عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى أنهم سيتفرقون حوله بين مصدق ومكذب، يقول الله عز وجل: {ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون} (آل عمران: ١١٣).

كما أثنى سبحانه وتعالى على من صدق به في قوله: {ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون} (المائدة: ٨٢).

وها نحن اليوم نرى جريمة جديدة اهتز لها العالم أجمع يسعى فيها أعداء الله ورسوله لحرق نسخة من كتاب الله عز وجل للتعبير عن عدائهم لهذا الدين وإثارة فتنة بين العالمين الإسلامي والمسيحي.

قال الله تعالى: {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا الأحزاب: ٥٧)، ويقول عز وجل: {إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين} (المجادلة: ٥).

وأضاف البيان: ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي إذ ندرك فداحة هذه الجريمة وخطورتها لنرى وبلاشك أن

بيان التجمع الإسلامي السلفي

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ} (سورة فصلت: الآية ٢٦).

يحذر التجمع الإسلامي السلفي من مغبة التجاهل للحملة التي دعت إلى إحراق نسخ من القرآن الكريم في يوم ذكرى ١١ من سبتمبر من قبل إحدى الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية والاستهانة بردود الفعل التي قد تخلفها مثل هذه الدعوة الشيطانية التي تعتبر مساسا شنيعا بالدين الإسلامي وتطاول سافرا على كتاب الله؛ فإن الدعوة إلى حرق المصحف المتضمن كلام الله تعنى إغاظة أكثر من مليار مسلم في جميع أنحاء العالم، ونحو ٨ ملايين مسلم في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، ودعوة صريحة لنبذ لغة حوار الحضارات والتعايش السلمي لمزيد من الكراهية والأحقاد والتطرف والإرهاب بين الأديان والجماعات والشعوب. وإن المناداة بمحاربة الإرهاب تتطلب متابعة مثيري الفتنة وتأجيج مشاعر الكراهية في كل مكان بمن فيهم الداعون إلى حرق نسخ من القرآن الكريم؛ فإن دعوتهم فيها زعزعة للسلم والأمن في العالم.

إن حرق نسخ من القرآن محاولة لتجاوز كل المعاني السامية التي قررها ديننا السمح في هذا الكتاب العظيم، ومنها قوله تعالى: {وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ}. وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}، وقوله تعالى: {إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ



مثل هذه الدعوة جريمة نكراء في تعديها على كتاب الله عز وجل وعلى الله ورسوله وعلى أمة الإسلام، كما أن فيها خروجا على تعاليم الديانات السماوية السابقة، خصوصاً المسيحية التي بشر نبيها عيسى عليه السلام، بقدوم النبي الكريم محمد ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾.

لذا، فإن من الواجب على كل مسلم ومسلمة، وعلى العقلاء في العالمين الإسلامي والمسيحي، بل العالم أجمع، الوقوف في وجه هذه الجريمة النكراء، والأخذ على يدي هذا السفيه المدعو (تيري جونز) ألا تبت يدا هذا الشقي الذي وجد فيه الشيطان ضالته.

وقالت الجمعية: لا شك ان الله حافظ كتابه من التحريف والتبديل إلى يوم القيامة، إلا أن الدفاع عن كتاب الله عز وجل فرض عين يجب أن تقوم به الشعوب والحكومات كل وفق ما يتيسر له، وإنا في جمعية إحياء التراث الإسلامي لندشعو إلى رد عملي على هذه الجريمة بتنفيذ حملة عالمية لنصرة كتاب الله عز وجل تتضمن طباعة وتوزيع المصحف الكريم بكميات كبيرة وبما لا يقل عن مليون نسخة لكل قارة من قارات العالم، وتتضمن كذلك طباعة معاني تفسير القرآن الكريم إلى مختلف اللغات الرئيسة في العالم، خصوصاً اللغتين الإنجليزية والفرنسية. كما ندعو الدول الإسلامية والمؤسسات الخيرية للمبادرة إلى تنفيذ مشاريع لنشر القرآن بأسرع وقت ممكن.

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي بصدد إطلاق مشروع حول طباعة وتوزيع المصحف سنعلن تفاصيله قريبا إن شاء الله.

وأخيرا، فإننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي لنثمن كل المواقف الإيجابية التي صدرت من مختلف الجهات وعلى مستوى العالم باستنكار هذه الجريمة النكراء، خصوصاً زعماء الكنائس ورؤساء الدول والمسؤولين الدوليين الذين رفضوا هذه الجريمة واستنكروها.

والله نسأل أن يحفظ كتابه ودينه، وأن يعز أمة الإسلام والمسلمين، وأن يهيئ لها أمر رشد يعز به أهل طاعته، ويذل به أهل معصيته، والحمد لله رب العالمين.

وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾، وقوله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

وينافي دعوة المسيح عليه السلام إلى العفو والصفح عن المسيء بقوله: «من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر» وقول ربنا تبارك تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.

والتجمع الإسلامي السلفي وهو يدعو للوقف الفوري لهذا العمل الشاذ، يناشد الحكومة الكويتية اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالدفاع عن ديننا وعقيدتنا والمحافظة على كتاب الله وشعائر المسلمين من أن تمسها أيدي الحاقدين والعابثين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التجمع الإسلامي السلفي

استنكار مبرة علوم القرآن والسنة الإقدام على حرق القرآن الكريم

استنكر الشيخ أحمد الكوس نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة دعوة تيري جونز القس في إحدى كنائس ولاية فلوريدا في أميركا إلى حرق كتاب الله عز وجل بمناسبة ١١ سبتمبر.

ودعا المسلمين في كل أنحاء العالم أن يقوموا بواجبهم بالحكمة والموعظة الحسنة، والمنظمات الإسلامية والمؤتمر الإسلامي والحكومات الإسلامية أن تقوم بدور أكبر وفاعل تجاه هذه القضية الخطيرة.

قال تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾، وشدد الكوس على ضرورة وأهمية زيادة طباعة وترجمة القرآن الكريم باللغات الأجنبية، وبيان سماحة ومحاسن الإسلام.

وشكر الكوس النواب الذين تفاعلوا مع هذا الخطب الجلل، وخص بالشكر أيضا وزارة الخارجية التي كلفت سفيرها لدى الولايات المتحدة التنسيق مع سفراء دول مجلس التعاون بواشنطن للقاء المسؤولين بالخارجية الأميركية والتعبير لهم بداية عن التقدير للموقف الرسمي الأميركي الرافض لمثل هذه الدعوة المشينة والطلب منهم وضع حد لهذه الممارسات التي تقود لتكريس التعصب وتمزيق المجتمعات.



في حفل استقبال عيد الفطر لـ«إحياء التراث»

طارق العيسى: الكويت بلد خير وعطاء والعمل الخيري جزء من الدين الإسلامي

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي حفل استقبال للمهنئين بمناسبة عيد الفطر السعيد استقبلت فيه عددا من الوزراء السابقين والنواب والسفراء والشخصيات السياسية والعامة.

قال رئيس مجلس ادارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى: إن الجمعية دأبت على إقامة حفل الاستقبال في أول أيام عيد الفطر السعيد من كل عام، مشيرا إلى أنها تقوم بمشاريع خيرية كثيرة خلال رمضان منها مشروع إفطار الصائم الذي يعتبر من أضخم المشاريع التي تقوم بها الجمعية داخل الكويت وفي ٤٠ دولة أخرى في مناطق فقيرة ومحتاجة لاسيما في المساجد التي بناها أهل الكويت.

وثمن وقفة المحسنين الكويتيين لدعم إخوانهم في باكستان، حيث أثبتوا أنهم سباقون دائما لإغاثة إخوانهم، مبينا أن أنشطة اللجنة شهدت إقبالاً طيباً من المتبرعين وأهل الخير في الكويت، وخصوصاً مشروع إفطار الصائم ومشاريع بناء المساجد وكفالة الأيتام، وطباعة المصحف .

وأكد العيسى أن جمعية إحياء التراث والعاملين بها لا يستشعرون أي ضيق بسبب مراقبة وزارة الشؤون، بل يتعاونون معها ومع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ لأننا جزء من الدولة ولا يمكن أن نعمل خارج الإطار التنظيمي والقانوني لهذا البلد؛ فما يضر الكويت يضر بالجمعية والعكس صحيح، وقد لمسنا تعاونا كبيرا من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الدكتور محمد العفاسي.

وبيّن حرص الجمعية في مثل هذه المناسبات الطيبة على التواصل مع جميع فئات المجتمع، حيث عكست الجمعية هذا الاهتمام من خلال إقامة هذه اللقاءات الطيبة التي تتكرر في كل عام، خصوصاً في شهر رمضان المبارك، وفي عيدي الفطر والأضحى، مؤكدا أنها تتميز بعلاقات طيبة ومتينة مع كبار رجالات الكويت والمسؤولين فيها وأعضاء السلك الدبلوماسي، خصوصاً ممثلي الدول العربية والإسلامية، وهذا ما أظهره الحضور المتميز هذه الليلة. وبين أن الكويت بلد خير وعطاء والعمل الخيري جزء من الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الاعتدال والوسطية والرحمة، ولا يمكن لأي إنسان أن يخالف دينه بالتعاون مع جهات تسعى للتطرف والإرهاب والإفساد في الأرض.

ولفت إلى أن الخطأ الذي وقع في بداية رمضان فيما يخص جمع التبرعات هو خطأ شخصي من أحد الموظفين، نافيا أن يكون قد تسبب في أي ربكة للجمعيات العاملة في مجال العمل، ونغتنم هذه الفرصة لتوجيه الشكر للقائمين على وزارتي الشؤون والأوقاف لما نجده منهم من تعاون فيما يخص نشاط الجمعيات الخيرية، خصوصاً جمع التبرعات.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٥٣)

أدب الجــدال (٢)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب الثامن عشر:

١٨- باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٤)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

الحديث الثاني:

قال البخاري رحمه الله:

٧٣٤٨ - حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: بينما نحن في المسجد، خرج رسول الله ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهود» فانطلقنا معه حتى جئنا بيت المدراس، فقام النبي ﷺ فناداهم فقال: «يا معشرَ يهود، أسلموا تَسلموا». فقالوا: قد بلّغت يا أبا القاسم، قال: فقال لهم رسول الله ﷺ: «ذلك أريد، أسلموا تسلموا». فقالوا: قد بلغتَ يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ذلك أريد» ثم قالها الثالثة، فقال: «اعلموا أنما الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن وجد منكم بماله شيئا فليَبِعه، وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله» (طرفه في: ٣١٦٧).

الشرح:

الحديث الثاني: يرويه البخاري عن شيخه قتيبة، وهو ابن سعيد كما مر معنا، قال: حدثنا الليث، وهو ابن سعد الفهمي عالم مصر ومفتيها في وقته، قال: عن سعيد، وهو ابن أبي سعيد المقبري، عن أبيه واسمه كيسان المدني، تابعي ثقة ثبت، ومن المكثرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد خرج رسول الله ﷺ فقال: انطلقوا إلى يهود، ولم يُعرِّف النبي ﷺ هذا الاسم، أي: لم يذكرهم بالألف واللام، إما لكونه قصد بعض اليهود، أو أنه ﷺ لم يرد أن يعظم هذا الاسم، فقال: انطلقوا إلى يهود بغير ألف ولام.

قال أبو هريرة: فخرجنا معه حتى أتينا بيت المدراس، وبيت المدراس: هو البيت الذي يتدارسون فيه التوراة.

قوله: «فقام النبي ﷺ فناداهم «يظهر من هذا أنه ناداهم من خارج البيت فقال: «يا معشر يهود، أسلموا تسلموا» أسلموا أي: ادخلوا في دين الإسلام، واشهدوا أني رسول الله تسلموا في الدنيا والآخرة، ففيه فضل الإسلام، والشهادة لرسول الله ﷺ أنه رسول الله حقا وصدقا، وأن ذلك سبب للسلامة من الآفات ومن العذاب والفتنة والشر والبلاء في الدنيا والآخرة، ففيه فضل الاعتصام بالرسول ﷺ وقوله وهديه، وأنهم إذا أسلموا سلموا من الشرور والعقوبات في الدنيا والآخرة.

وهكذا كل من انقاد لرسول الله ﷺ، ولم يخالف أمره فإنه يسلم من الشرور والعقوبات، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور ٦٣). فحذر الله عز وجل من مخالفة أمر الرسول ﷺ، وأخبر أن من يخالف أمره أنه يعاقب بعقوبة عاجلة أو آجلة، بفتنة في دينه وشرك، أو شر وعذاب.

قوله: «قالوا: بلغت يا أبا القاسم» ولم يقولوا يا رسول الله؟! بل خاطبوه بكنيته ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ذلك أريد» يعني: أنا أريد البلاغ وإيصال الحجة، وإقامة الحجة عليكم.

قوله: «أسلموا تسلموا» أعاد عليهم ﷺ عرض الإسلام والدعوة إليه، قالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ذلك أريد»، قالها الثالثة، يعني: كرر



عليهم ﷺ الدعوة والبلاغ ثلاث مرات، وهذا من التأكيد عليهم، وقد قال الله تعالى له: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

فهو مأمور ﷺ بالبلاغ وأداء الرسالة التي كلفه الله بها، وجاء إلى اليهود ودعاهم إلى الإسلام والاعتصام به.

فقالوا له: بلغت ! لكن لم يذعنوا له بالطاعة والاتباع، فأعاد عليهم وبالغ، وهذا التكرير من المجادلة بالتي هي أحسن؛ لأنه ﷺ لم يعنفهم، ولم يغلظ عليهم، ولم يسبهم أو يلعنهم مع أنهم مستحقين لذلك، وإنما دعاهم بالحسنى، كما قال تعالى ﴿وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥).

وهذا موافق لقول الله تبارك وتعالى هاهنا: ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

فجادلهم ﷺ كما أمره الله تبارك وتعالى في كتابه.

وقيل: إن هذه الآية منسوخة بآية السيف، وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ....﴾ (التوبة: ٥).

وقيل: إن مجادلة أهل الكتاب هي فيمن له عهد وأمان، وفيمن يؤدي الجزية، وأما أهل الحرب، فإنه يشرع قتالهم بالسيف لدفع شرهم؛ لأنه ﷺ أمر أن يقاتل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر، ومن لا يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، كما قال الله له: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ (التوبة: ٢٩).

فالنبي ﷺ أمر بمقاتلة الكفار جميعا، وهم كل من لم يؤمن به عليه الصلاة والسلام، فيدخل فيهم الأميون الذين لا كتاب لهم ولم يكن لهم نبي سابق، ويدخل فيهم أيضا أهل الكتاب الذين لا يؤمنون برسالة محمد ﷺ من اليهود والنصارى.

ثم إن النبي ﷺ أعلمهم أنه يريد أن يجليهم عن المدينة، وبعد ذلك يجليهم عن جزيرة العرب كلها، كما أمر وأوصى ﷺ أصحابه فقال: «أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب» رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه.

وقال عن المشركين أيضا: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب..» رواه الشيخان.

وقال ﷺ: «لئن عشت - إن شاء الله - لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب» رواه الترمذي.

ثم قال لهم: «اعلموا أن الأرض لله ورسوله» أي: هذه الأرض التي أنتم فيها هي لله ورسوله؛ لأنها مهبط الوحي على محمد ﷺ، وفيها مشاهد الإسلام، وعلامات النبوة، وبيت الرسالة، و«إني أريد أن أجليكم»، الجلاء بمعنى الخروج عن هذه الأرض، «فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه، وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله». ثم إن النبي ﷺ أجلاهم بعد ذلك إلى خيبر.

فهذه وصايا نبوية شريفة نافعة للمسلمين لو أخذوا بها، لكن انظروا اليوم إلى واقع المسلمين والمسلمات، حيث ضعف التمسك والاعتصام بالسنن، وصاروا يتساهلون في إحضار اليهود والنصارى إلى جزيرة العرب، بل الوثنين من البوذيين والمجوس عبدة النار وعبدة الأبقار، من غير ضرورة، فترى مئات الألوف من العمال والخدم الكفار، فضلا عن أهل الكتاب، يملؤون جزيرة العرب، وهي مخالفة صريحة للنبي الله ﷺ، ولا شك أن ما يصيبنا اليوم من بلاء وتقهقر ورجوع وذلة، إنما هو بسبب مخالفتنا للاعتصام بسنة رسول الله ﷺ وبهديه وبقوله وعمله.

وجزيرة العرب محدودة بالبحار: ببحر عمان أو ما يسمى بالخليج العربي، وبحر عدن، والبحر الأحمر، هذه جزيرة العرب على الصحيح؛ لأنها مهبط الوحي ومنها شعت أنوار النبوة، وهي مهد الرسالة فلا يجوز التساهل بإدخالهم إليها.

فحاصل هذا الباب الوصية بالمجادلة بالتي هي أحسن للناس جميعا، إلا الذين ظلموا منهم، يعني من ظلم أهل الإسلام، فحاربهم وامتنع عن بذل الجزية، فإنه يقاتل وينتقل معه من المجادلة بالتي هي أحسن إلى المقاتلة؛ لأنه ظلم نفسه أولا، وظلم أهل الإسلام فحاربهم، وأبى الدخول في الإسلام، وأبى أن يدفع لهم الجزية، فعند ذلك إذا عاند انتقلنا معه من المجادلة إلى المجالدة، من المجادلة بالبيان والحجة بطريق الإنصاف، إلى طريق المقاتلة بالغلظة والقوة، وهي مجالدة بالسيف.

فقه الدعوة (١٨)

المشقة تجلب التيسير

د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن التدرج في الدعوة وأهمية التدرج وحكمته، ونتحدث في هذه الحلقة عن المشقة التي يلاقيها الدعاة في سبيل تحقيق الدعوة والسير على منهج الأنبياء والرسل، ونأخذ بشيء من التفصيل أنواع هذه المشقة التي تجلب التيسير.

القاعدة السابعة - المشقة تجلب التيسير:

هذه القاعدة الفقهية من أهم القواعد التي يحتاج إليها الدعاة عند قيامهم بالدعوة إلى الله، وذلك أن الدين الإسلامي - كما يقول الشيخ ابن سعدي - «ميسر سهل في عقائده وأخلاقه وأعماله، وفي أفعاله وتروكه.. كل مكلف يرى نفسه قادرا عليها لا تشق عليه ولا تكلفه» اهـ. ومن هذا المنطلق ينبغي أن يبدأ الدعاة مدركين هذا الأصل مستصحبين هذه الحقيقة .

ومعنى القاعدة: أن الصعوبة والعناء تكون سببا للتسهيل، ويلزم التوسيع في وقت المضايقة، فالأحكام التي ينشأ عن تطبيقها حرج على المكلف ومشقة في نفسه أو ماله، فالشريعة تخففها بما يقع تحت قدرة المكلف دون عسر ولا حرج.

وقد أكد الفقهاء أنه ليس كل مشقة تجلب التيسير والتخفيف، فالمشقة في اللغة هي الجهد والعناء والشدّة والثقل، من الفعل: شقّ، تقول: شقّ عليّ الشيء، إذا أتعبك، وقد ذكر الشاطبي أن المشقة أنواع:

الأول: مشقة غير مقدور عليها: كتكليف المقعد بالقيام، والإنسان بالطيران ونحو ذلك، فهذه لا يرد بها التكليف والنصوص دالة على ذلك.

الثاني: مشقة داخلة تحت قدرة المكلف، وهي أقسام:

١- مشقة خفيفة: كأدنى وجع في الأصبع أو الرأس ونحو ذلك، فهذا لا أثر له في التخفيف والترخص؛ لأن تحصيل مصالح العبادات أولى من دفع مثل هذه المفسدة التي لا أثر لها.

٢- مشقة عظيمة: وهي الخارجة عن حدود المعتاد: بحيث يؤدي امتثال التكاليف إلى خلل في نفس المكلف أو ماله أو أطرافه، فالمشقة هنا خارجة عن المعتاد وموجبة للتخفيف والترخص؛ لأن حفظ النفوس والأطراف لإقامة مصالح الدين أولى من تعريضها للفوات في عبادة أو عبادات، مثل الاغتسال من الجنابة مع شدة البرد، وصيام المريض والحامل.

٣- مشقة في الحدود العادية وداخلة تحت القدرة البشرية: وهي لا تنفك عن العبادة غالبا وهي موجودة في المسائل الدنيوية كمشقة العمل وكسب العيش، فهذه وإن كانت مشقة لكن النفس قادرة عليها، بل لو ترك الإنسان العمل من أجلها لعدّ ذلك سفها وعجزا، وهذه مثل مشقة البرد في الوضوء والصوم في الحر ومشقة السفر للحج والعلم والمشقة في إقامة الحدود ونحو ذلك، فهذه المشقة لا أثر لها في إسقاط العبادة ولا تمنع التكليف وليست سببا للترخص.

وقد دل على هذه القاعدة أدلة شرعية منها:

١- قوله: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾، وقوله: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾، وقوله: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾، وقوله: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾، وقوله: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾.

٢- سئل النبي ﷺ: أي الأديان أحب إلى الله؟ قال: «الحنيفية السمحة» قال الشاطبي: وسميت بالحنيفية لما فيها من التيسير والتسهيل.

٣- وقال ﷺ: «إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».

٤- وقال ﷺ: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» وقال: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين».

٥- وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما».

٦- تشريع الرخص يدل على مراعاة مصالح العباد ورفع الحرج والمشقة عنهم بالتخفيف.

ومن حيث تطبيق هذه القاعدة في مجال الدعوة يقول د. عبدالرحمن المغذوي: «المقصود بهذه القاعدة أن الأمور التي تلحق المشاق والمتاعب أو المخاوف على



الداعية أو المدعو في باب الدعوة تفتح لهم باب التيسير عليهم ورفع الحرج والعنت عنهم، والإتيان من الأمور قدر المستطاع، ولكن بشرط عدم مصادمتها للنصوص أو التكليفات الشرعية.

والمتأمل في هذه القاعدة يجد أنها تتضمن محورين مهمين:

الأول: الدعاة وما يكتنف أعمالهم في بعض الأزمان والأماكن من عنت ومشقة، الأمر الذي قد يدخل بعض المشقة التي قد تضر بالدعاة، فهنا التيسير مطلوب على هؤلاء الدعاة وعدم تحميلهم فوق طاقتهم.

الثاني: المدعو وما قد يعترض طريقه من مصاعب ومشاق في تطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذ أحكام الإسلام كاملة، فهنا يدخل التيسير والتخفيف على هؤلاء الناس، وخصوصاً الذين يعيشون تحت ظروف سياسية واجتماعية معينة، ولاسيما في المجتمعات غير الإسلامية، كالأقليات الإسلامية في بلاد الغرب، فاليسر من طبيعة دعوة الإسلام، وليس له هدف في إلحاق المشقة المفضية للضرر على الناس» اهـ. (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ٢١٧/١).

ومن القواعد ذات الصلة بهذا الأصل قاعدة (الميسور لا يسقط بالمعسور)، ومعناها أن الأمر الذي يستطيع المكلف فعله وهو يسير عليه، لا يسقط بما شق فعله عليه أو عسر، ودليل هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾، وقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم»، وقوله ﷺ: «صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب».

قال د. البيانوني: «ومن هنا وجب على من قدر على أداء الصلاة قاعدا أو على جنب أو بالإيماء أن يصلي كما يستطيع، ولا تسقط عنه الصلاة جميعها بسبب تعذر الإتيان ببعض أركانها.

وإن مثل هذه القاعدة (الميسور لا يسقط بالمعسور) يمكن الاستفادة منها في جميع الحياة، ولا تقتصر على أحكام العبادات، فإذا عجز الدعاة عن تحقيق أمر الله في جميع جوانب الحياة لضعفهم أو لظروف خاصة بهم، وأمكنهم تطبيق أحكام الله في بعض الجوانب دون بعض، فلا يجوز لهم أن يتوقفوا عن تطبيق ما أمكنهم نظرا إلى ما عجزوا عنه من إقامة الدين كاملا؛ فما لا يدرك كله لا يترك جله.

وكثيرا ما فهم بعض الدعاة خطأ مقولة مشهورة لبعض الدعاة وهي: «خذوا الإسلام جملة أو دعوه جملة» فذهبوا إلى ترك الممكن والمتيسر منه، وانتظروا تيسر تطبيق الإسلام كاملا، أو وجهوا النقد الشديد اللاذع إلى من استطاع أن يطبق بعض الجوانب دون بعض، غافلين عن مثل هذه القاعدة الفقهية.

فهناك فرق بين من يستطيع أخذ الإسلام جملة ومن لم يستطع ذلك مع اعتقاده بوجوب الأخذ به جميعا، وسعيه إلى الأخذ به من جميع أطرافه، وبين من ظن أن بإمكانه أن يتخير من الإسلام بعض جوانبه ويترك بعضها، فيأخذ بشيء ويترك أشياء، مشوها بذلك وحدة الإسلام وكماله، وهذا هو الذي ينزّل عليه قول: «خذوا الإسلام جملة أو دعوه جملة» اهـ. (القواعد الشرعية ودورها في ترشيد العمل الإسلامي ص١٣٩).

نصرها الله في كتابه وسنة نبيه ﷺ

أم المؤمنين أعظم من تنالها ألسنة الصاغرين

فتح الأمين العام لخدام المهدي ياسر الحبيب الهارب من حكم قضائي في دولة الكويت بسجنه عشر سنوات إلى العراق ثم إيران ثم لندن، وكون موقعا إلكترونيا ومجلة، ويخرج بين الفينة والأخرى في قناة الظلام، وخدام المهدي هم الذين يرون أن القرآن الذي بين أيدينا مشكوك فيه وغير كامل، لأنه أسقط ولاية علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كما يزعمون ويكفرون الصحابة - رضي الله عنهم - ويعتبرونهم ارتدوا إلا أربعة، ويطعنون بأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وعندهم أن هذا زمان خروج المهدي الذي سيأتي لهدم الكعبة وهدم المسجد النبوي وإخراج الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - من قبريهما وتعذيبهما ألف مرة، ثم أخذ ضريح النبي ﷺ وابنته فاطمة - رضي الله عنها - إلى الكوفة وقتل أهل السنة واحتلال العالم كله.

وهذا ما ذكره ويذكره الأمين العام ياسر الحبيب عن شيخه الشيرازي، وقد صرح بذلك في أكثر من مناسبة وله أشرطة مسجلة وهو يحمل جوازين أحدهما عراقي وآخر كويتي، ويكرر أنه سيرجع إلى الكويت كما دخل الخميني إلى إيران وأقام الدولة هناك.

ياسر الحبيب احتفل يوم ١٧ رمضان في مقره المدعوم من قبل أحد نواب مجلس الأمة بهلاك أم المؤمنين والطعن في عرض النبي ﷺ والتطاول عليها بألفاظ ما سبقه إليها حتى عبدالله بن أبي بن سلول كبير المنافقين، وقد أثار حفيظة المسلمين وكانت ردود الأفعال قوية لم يسبق أن حدثت.

وقد خصصنا نحن «الفرقان» هذا العدد لبيان فضائل أمنا عائشة – رضي الله عنها – وحكم الذي يطعن بآل بيت النبي وزوجته الطاهرة العفيفة وسيكون ذلك على حلقات:

■ نسبها وولادتها:

هي الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر بن قحافة، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت في الإسلام، بعد البعثة النبوية بأربع أو خمس سنوات، وكانت امرأة بيضاء جميلة، قال تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾، وقال ابن كثير: وقوله أزواجه أمهاتهم، أي في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن.

● زواجها:

تزوجها رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا وهي بنت ست سنوات، ودخل بها في شوال من السنة الثانية للهجرة وهي بنت تسع سنوات، فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: «تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين» متفق عليه.

وقد رآها النبي ﷺ في المنام قبل زواجه بها، ففي الحديث عنها – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله ﷺ: «رأيتك في المنام ثلاث ليال، جاء بك الملك في سرقة (قطعة) من حرير، فيقول: هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فإذا أنت فيه، فأقول: إن يك هذا من عند الله يُمض» متفق عليه.

ولم يتزوج ﷺ من النساء بكراً غيرها، وكانت تفخر بذلك، ففيها قالت: «يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: في التي لم يرتع منها، تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها» رواه البخاري.

وهي زوجته في الدنيا والآخرة كما ثبت في الصحيح، وأزواج النبي هن من آل البيت وقد وصى بهن، فقال: «أذكركم الله في أهل بيتي– قالها ثلاثا – فقال زيد: أهل بيته نساؤه ومن حرم الصدقة بعده وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. رواه مسلم.

محبة الرسول ومداعبته لها:

كان لها –رضي الله عنها – منزلة خاصة في قلب رسول الله، وكان يظهر ذلك الحب ولا يخفيه، حتى أن عمرو بن العاص وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة، سأل النبي ﷺ:





«أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: عائشة، قال: فمن الرجال؟ قال: أبوها» متفق عليه.

وفي صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبيﷺ فيضع فاه على موضع فيّ فيشرب».

وكان يداعبها، فعنها قالت: «والله لقد رأيت رسول اللهﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب، ورسول الله يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم من بين أذنه وعاتقه، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف» رواه أحمد.

وعنها - رضي الله عنها -: «أنها كانت مع النبيﷺ في سفر وهي جارية، فقال لأصحابه: تقدموا، فتقدموا، ثم قال لها: تعالي أسابقك» رواه أحمد.

• علمها:

تلقت - رضي الله عنها - العلم من رسول الله، فأخذت عنه علما كثيرا طيبا، فكانت من المكثرين في رواية الحديث، ولا يوجد في نساء أمة محمد امرأة أعلم منها بدين الإسلام.

وعن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمدﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما.

فمسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين.

• فضلها:

قالﷺ: «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» متفق عليه، وعنها قالت: قال رسول اللهﷺ: «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام»، قالت: قلت: وعليه السلام ورحمة الله. متفق عليه.

وقالت - رضي الله عنها - لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران: «لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكرا، وما تزوج بكرا غيري، ولقد قبض ورأسه في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة بيتي، وإن كان الوحي لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة عند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما».

• بركتها:

ومن بركتها - رضي الله عنها - أنها كانت السبب في نزول بعض آيات القرآن، ومن ذلك آية التيمم، قال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة. متفق عليه.

• محنتها:

ابتليت - رضي الله عنها - بحادث الإفك الذي اتهمت فيه بعرضها من قبل المنافقين، وكان بلاء عظيما لها ولزوجها وأهلها، حتى فرجه الله بإنزال براءتها من السماء قرآنا يتلى إلى يوم الدين بعد ثلاثين يوما من العناء، قال تعالى: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم، لولا إذ سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا

هذا إفك بين﴾ (النور: ١١ - ١٢)، وقال تعالى: ﴿أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾.

● وفاتها:

توفيت - رضي الله عنها - سنة سبع وخمسين يوم ١٧ رمضان وصلى عليها جمع غفير من الصحابة والتابعين والصحابيات، ودفنت بالبقيع، وكان لها من العمر ثلاث وستون سنة.

● جودها وكرمها:

بعث معاوية - رضي الله عنه - إليها مرة بألف درهم فما أمست حتى فرقتها، فقالت لها خادمتها: لو اشتريت لنا بدرهم لحم، فقالت: ألا قلت لي؟!

وقال عطاء إن معاوية بعث لها بقلادة بمئة ألف فقسمتها بين أمهات المؤمنين.

وقال عروة بن أختها: إن عائشة تصدقت بسبعين ألفا وإنها لترقع جانب درعها -رضي الله عنها.

وقعة الجمل وعائشة - رضي الله عنها:

كانت في سنة ست وثلاثين من الهجرة، أي في بداية خلافة علي - رضي الله عنه - بدأت بعد الظهر وانتهت قبل مغيب الشمس من نفس اليوم.

كان مع علي بن أبي طالب عشرة آلاف وأهل الجمل كان عددهم ما بين ستة وخمسة آلاف، وقتل في هذا اليوم كثير من المسلمين، وقتل طلحة والزبير ومحمد بن طلحة.

وعائشة - رضي الله عنها- لم تخرج للقتال، بل خرجت للإصلاح بين المسلمين، واعتقدت في خروجها مصلحة، ثم ظهر لها أن عدم خروجها هو الأسلم، لذلك ندمت على خروجها، وثبت عنها أنها قالت: (وددت أني كنت غصنا رطبا ولم أسر مسيري هذا» رواه ابن أبي شيبة، وحتى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعث بالقعقاع بن عمرو يستفسر عن سبب خروج أم المؤمنين عائشة، فخرج القعقاع حتى قدم البصرة، فبدأ بعائشة فسلم عليها، وقال: أي أمه، ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة؟ قالت: «أي بني إصلاح بين الناس، قال: فابعثي إلى طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما، فبعثت إليهما فجاءا، فقال: إني سألت أم المؤمنين: ما أشخصها وأقدمها هذه البلاد؟ فقالت: إصلاح بين الناس، فما تقولان أنتما؟ أمتابعان أم مخالفان؟ قالا: متابعان) تاريخ الأمم والملوك، والمستبين بقتل الألوف من المسلمين هم قتلة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حتى دعا عليهم علي بن أبي طالب فقال: اللهم العن قتلة عثمان.

●ردود

وإليك عزيز القارئ بعض الردود:

● رد الشيخ محمد بن عبدالوهاب من المجددين وعلماء الدعوة السلفية - رحمه الله - على مطلب الرافضة وسبهم عائشة - رضي الله عنها المبرأة:

ومنها نسبتهم الصديقة الطيبة المبرأة عما يقولون إلى الفاحشة وقد شاع في هذه الأزمنة بينهم ذلك كما نقل عنهم، قال تعالى: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب أليم لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإن لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون، ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم، إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين

محمد بن عبدالوهاب: من قذفها فقد جاء بكذب ظاهر واستحق العذاب



آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم. يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾.

وقال تعالى: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾.

وقد روى عبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة - رضي الله عنها - أنها المبرأة من هذه الآيات.

وروى سعيد ابن منصور وأحمد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن أم رومان - رضي





الله عنها - ما يدل أن عائشة - رضي الله عنها - هي المرأة المقصودة بهذه الآيات.

وروى البزار وابن مردويه بسند حسن عن أبي هريرة ما يوافق ما تقدم، وروى ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس - رضي الله عنه - مثلما سبق، وروى الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ما يطابق السابق، وروى ابن مردويه والطبراني عن أبي إياس الأنصاري ما يوافق ما تقدم، وروى ابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن جبير ما يوافق ما تقدم، وروى الطبراني عن الحكم بن عتيبة مثل ذلك، وروى عن عبدالله بن الزبير ما يوافقه، وروى عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبدالله ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود وعمرة بنت عبدالرحمن وعبدالله بن أبي بكر بن حزم وسلمة بن عبدالرحمن بن عوف والقاسم ابن محمد بن أبي بكر والأسود بن يزيد وعباد بن عبدالله ابن الزبير، ومقسم مولى ابن عباس وغيرهم عن عائشة - رضي الله عنها -مثله.

وكونها هي المرأة المرادة من الآيات مشهور بل متواتر فإذا عرفت هذا فاعلم أنه من قذفها بالفاحشة مع اعتقاده أنها زوجة رسول اللهﷺ وأنها بقيت في عصمته بعد هذه الفاحشة، فقد جاء بكذب ظاهر واكتسب الإثم واستحق العذاب وظن بالمؤمنين سوءا، وهو كاذب، وأتى بأمر ظنه هينا وهو عند الله عظيم، واتهم أهل بيت النبوة بالسوء.

ومن هذا الاتهام يلزم نقص النبيﷺ ومن نقصه فكأنما نقص الله ومن نقص الله ورسوله فقد كفر، وهو بفعله هذا خارج عن أهل الإيمان ومتبع لخطوات الشيطان وملعون في الدنيا والآخرة ومكذب الله في قوله تعالى: ﴿والطيبات للطيبين... الآية﴾ ومن كذب الله فقد كفر، ومن قذفها مع زعمه أنها لم تكن زوجته أو لم تبق في عصمته بعد هذه الفاحشة، فإن قلنا: إنه ثبت قطعا أنها هي المرادة بهذه الآيات - وهو الظاهر - يلزم من قذفها ما تقدم من القبائح.

والحاصل أن قذفها كيفما كان يوجب تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عما يقول القاذف فيها.

وقد قال بعض المحققين من السادة: (وأما قذفها الآن فهو كفر وارتداد ولا يكتفي فيه بالجلد، لأنه تكذيب لسبع عشرة آية من كتب الله كما مر فيُقتل ردة، وإنما اكتفىﷺ بجلدهم - أي من قذفها - في زمنه مرة أو مرتين، لأن القرآن ما كان أنزل في أمرها، فلم يكذبوا القرآن، وأما الآن فهو تكذيب للقرآن، أما نتأمل في قوله تعالى: ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله... الآية﴾ ومكذب القرآن كافر، فليس له إلا السيف وضرب العنق) انتهى.

ولا يخالف هذا قوله: ﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا... الآية﴾.

لأنه روى عبدالرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الصمت وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿فخانتاهما﴾: أما خيانة امرأة نوح، فكانت تقول للناس: إنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط، فكانت تدل على الضيف فتلك خيانتهما.

وروى ابن جرير عن مجاهد: «لا ينبغي لامرأة كانت تحت نبي أن تفجر»، ومن يقذف الطاهرة الطيبة أم المومنين زوجة رسول رب العالمينﷺ في الدنيا والآخرة - كما صح ذلك عنه - فهو من ضرب عبدالله بن أبي سلول رأس المنافقين، ولسان حال رسول اللهﷺ يقول: «يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في أهلي».

﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾.

فأين أنصار دينه ليقولوا نحن نعذرك يا رسول الله، فيقومون بسيوفهم إلى هؤلاء الأشقياء الذين يكذبون الله ورسوله ويؤذونهما والمؤمنين، فيبيدونهم ويتقربون بذلك إلى رسول اللهﷺ ويستوجبون بذلك شفاعتهم، اللهم إنا نبرأ إليك من قول هؤلاء المطرودين.

الشيخ بكر بن عبدالله بو زيد

● قال الشيخ العلامة بكر بن عبدالله بو زيد - رحمه الله تعالى - في ردّة قاذف أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها-: من مواطن الإجماع أن من قذف عائشة - رضي الله عنها - فهو كافر عقوبته القتل، وفي حكاية الإجماع على كفره يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى: اتفقت الأمة على كفر قاذف أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها. وقد حكى هذا الإجماع ابن حزم، وابن تيمية، والبهوتي وغيرهم.

الحجة في هذا: والحجة في هذا أن براءتها قد نزلت في كتاب الله تعالى فيكون قاذفها مكذبا لنص كتاب الله تعالى كما في آيات براءتها في قصة الإفك إذ قال سبحانه: ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين﴾.

عقوبته:

وأما عقوبته فهو القتل، لأن من رماها بالقذف فقد خالف صريح القرآن الكريم ومخالفته والحالة هذه كفر، فعقوبته القتل كما قرره مالك وغيره، والله أعلم. « إقامة الأحكام منوطة بولي الأمر وليس لأحد»

نَصرها من الله بعد حادثة الإفك جعلها كالذهب الخالص

قال الشيخ عثمان الخميس: قول الله تبارك وتعالى في براءة عائشة: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾ تتهم عائشة في عرضها والرسول صلى الله عليه وسلم يتهم في عرضه، ويحزن صلوات الله وسلامه عليه، ويبقون شهرا كاملا، ويتكلم الناس فيها، ويفرح المنافقون بهذا، فأين الخير هنا؟ ذكر أهل العلم أمورا كثيرة ظهرت فيها الخيرية في هذه القضية منها:

١. الابتلاء، حيث ابتلى الله رسوله صلى الله عليه وسلم كما ابتلى عائشة وابتلى صفوان بن المعطل فخرجوا من البلاء كالذهب الخالص، والابتلاء ثمراته طيبة لأن فيه رفع درجات.

٢. تنقية الصفوف، فلو لم تحدث هذه الحادثة لما تميز المؤمنون من المنافقين، فمثل هذه الحوادث يظهر فيها المنافقون رؤوسهم ويتكلمون ويظهرون تبجحهم وهزأهم وسخريتهم بالمؤمنين.

٣. فضل عائشة رضي الله تبارك وتعالى عنها، ومحبة الله لها حيث أنزل فيها قرآنا يتلى.

٤. في هذه الحادثة بيان أن الله تبارك وتعالى يدافع عن عباده المؤمنين.

ولذلك قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب»، فظهر من هذه القصة أن عائشة رضي الله عنها من أولياء الله تبارك وتعالى فلذلك دافع الله عنها سبحانه وتعالى، وهذا يعطي الولي التقي اطمئنانا أن الله سبحانه وتعالى سيدافع عنه، ولذلك قالت عائشة: ﴿فصبر جميل والله المستعان﴾ فلجأت إلى الله فما خيبها ربها سبحانه وتعالى.

٥. أن الله تبارك وتعالى أظهر لنا حكما شرعيا في قوله جل وعلا ﴿لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون﴾ (النور: ١٣) وما كان سيظهر هذا الحكم لولا أن وقعت هذه الحادثة فإذا حدثت حوادث أخرى نعرف كيف نتعامل معها.

٦. وضعت قواعد عامة لمثل هذه القضايا مثل أن الأصل في المسلم العدالة والأصل فيه أنه بريء حتى تثبت التهمة، فهذه القواعد العامة ما كنا لنعرفها لولا أن وقعت هذه الحادثة.

٧. أن الله تبارك وتعالى فضح المنافقين وعراهم أمام المؤمنين.

٨. بيان فضل صفوان بن المعطل رضي الله عنه وأن الله تبارك وتعالى دافع عنه كما دافع عن عائشة رضي الله عنها.

٩. بيان حكم القذف.

وهنا مسألة ذكرها ابن القيم رحمه الله تبارك وتعالى وهي عبارة عن فوائد طيبة جدا ذكرها في الزاد نذكرها لعل الله تبارك وتعالى ينفعنا بها:

أولا: فإن قيل فما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف في أمرها وسأل عنها وبحث واستشار وهو أعرف بالله وبمنزلته عنده وبما يليق به، وهلا قال: سبحانك هذا بهتان عظيم كما قاله فضلاء الصحابة؟ والجواب أن هذا من تمام الحكم الباهرة التي جعلت هذه القصة سببا لها وامتحانا وابتلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولجميع الأمة إلى يوم القيامة، ليرفع بهذه القصة أقواما ويضع بها آخرين ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وإيمانا ولا يزيد الظالمين إلا خسارا، واقتضى تمام الامتحان والابتلاء أن حُبس (بضم الحاء) الوحي عن الرسول صلى الله عليه وسلم شهرا في شأنها لا يوحى إليه في ذلك شيء، لتتم حكمته التي قدرها وقضاها، وتظهر على أكمل الوجوه، ويزداد المؤمنون الصادقون إيمانا وثباتا على العدل والصدق وحسن الظن بالله ورسوله وأهل بيته والصد يقين من عباده، ويزداد المنافقون إفكا ونفاقا ويظهر لرسوله وللمؤمنين سرائرهم، ولتتم العبودية المرادة من الصديقة وأبويها لما قالت: (أشكوا بثي وحزني إلى الله) والافتقار إلى الله والذل إليه وحسن الظن به والرجاء له ولينقطع رجاؤها من المخلوقين، وتيأس من حصول النصرة والفرج على يد أحد من الخلق، ولهذا وفّت هذا المقام حقه لما قال أبواها: قومي إليه. وقد أنزل الله



عثمان الخميس: تولي الله بنفسه جل وعلا المنافحة عن الرسول ﷺ وأهل بيته تكريم لهم



عليه براءتها فقالت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي.

وأيضا فكان من حكمة حبس الوحي شهرا أن القضية محّصت (بفتح الميم) وتمحّصت واستشرفت قلوب المؤمنين أعظم استشراف إلى ما يوحي الله إلى رسوله فيها، وتطلعت إلى ذلك غاية التطلع فوافى الوحي أحوج ما كان إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والصديق وأهله وأصحابه والمؤمنون، فورد الوحي عليهم ورود الغيث على الأرض أحوج ما كانت إليه، فوقع منهم أعظم موقع وألطفه، وسروا به أتم السرور وحصل لهم غاية الهناء بهذا الوحي، فلو اطلع الله ورسوله على حقيقة الحال من أول وهلة وأنزل الوحي على الفور بذلك لفاتت هذه الحكم وأضعافها بل أضعاف أضعافها.

ثانيا: إن الله سبحانه أحب أن يظهر منزلة رسوله وأهل بيته عنده وكرامتهم عليه وأن يخرج رسوله عن هذه القضية، ويتولى هو بنفسه جل وعلا الدفاع والمنافحة عنه والرد على أعدائه وذمهم وعيبهم، وبأمر لا يكون له فيه عمل، أي ليس الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يدافع عن زوجه بل الله يدافع عن رسوله وعن أهل بيته، ولا يُنسب (بضم الياء) إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بل يكون هو وحده أي الله جل وعلا المتولي لذلك، الثائر لرسوله وأهل بيته.

ثالثا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقصو د بـالأذى والتي رُميت (بضم الراء) زوجته فلم يكن يليق به أن يشهد ببراءتها مع علمه، فهذا لا يكفي أو ظنه الظن المقارب للعلم ببراءتها ولا يظن بها سوءا قط وحاشاه وحاشاها ولذلك لما استعذر من أهل الإفك قال: من يعذرني في ر جل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت في أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فكان عنده صلوات الله وسلامه عليه من القرائن التي تشهد ببراءة الصديقة أكثر مما عند المؤمنين، ولكن لكمال صبره وثباته ورفعه وحسن ظنه بربه وثقته به وفّى مقام الصبر والثبات وحسن الظن بالله حقه، حتى جاءه الوحي بما أقر عينه وسر قلبه وعظم قدره وظهر لأمته احتفال ر به به واعتناؤه بشأنه.

رابعا: من تأمل قول الصديقة لما قال لها أبواها: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله.

من نظر إلى قولها ذلك وتأمله عَلِمَ معرفتها وقوة إيمانها وتوليتها لربها وإفراده بالحمد في ذلك المقام، وتجريدها التوحيد، وقوة جأشها، وإدلالها ببراءة ساحتها، وأنها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراغب في الصلح الطالب له، وثقتها بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قالت ما قالت إدلالا لحبيب على حبيبه ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو أحسن مقامات الإدلال فوضعته موضعه، ولله ما كان أحبها إليه حين قالت: لا أحمد إلا الله فإنه هو الذي أنزل براءتي. ولله ذلك الثبات والرزانة منها وهو أحب شيء إليها (أي الرسول صلى الله عليه وسلم) ولا صبر لها عنه وقد تنكر قلب حبيبها لها شهرا ثم صادفت منه الرضا والإقبال، فلم تبادر إلى القيام إليه والسرور برضاه وقربه مع شدة محبتها له وهذا غاية الثبات والقوة.

موقف إيماني

بقي أن نعرف أن بعض المؤمنين كأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قالت له امرأته: يا أبا أيوب هل سمعت ما قال الناس في عائشة؟ فالتفت إليها وقال: يا أم أيوب أو تفعلينه أنت؟ أي هل تزنين أنت؟ قالت: لا ما أفعله.

قال: والله لعائشة خير منك.

وفيهما نزل قوله تعالى: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا﴾ (النور: ١٢).

فهي أم المؤمنين وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾ (النور: ٢٦) اختارها الله للرسول صلى الله عليه وسلم أتفعله لا والله ما تفعله أبدا.

حكم من يتهم عائشة بالزنى

وبعد هذا كله مَن يتكلم في عائشة الآن بعد أن برأها الله تبارك وتعالى واتهمها بالزنى فلا شك أنه كافر خارج من ملة الإسلام لأنه مكذ ب لله جل وعلا، بل على الصحيح من أقوال أهل العلم أن كل من اتهم أي زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بالزنى فإنه كافر لأنه مكذب لقول الله تبارك وتعالى: ﴿والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾ (النور: ٢٦) ويقوم ولي الأمر بإقامة الحد الشرعي عليه.

منهج ابن تيمية في مسألة التكفير

كفر من قذف إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم قذف أزواجه، أمهات المؤمنين اللاتي لم يطلقهن، بل بقين في ذمته إلى أن توفاهن الله، أو مات عنهن، ومما يدل على أن قذفهن أذى للنبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره شيخ الإسلام من الأدلة التالية:

الدليل الأول: ما خرجاه في الصحيحين في حديث الإفك عن عائشة قالت: «فقام صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبدالله بن أبي سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: يا معشر المسلمين من يعذرني في ر جل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت في أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعد بن عبادة – وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك صالحا؛ ولكن احتملته الحمية – فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله.

فقام أسيد بن حضير – وهو ابن عم سعد – فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه؛ فإنك منافق تجادل عن المنافقين. فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر. فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت».

وبين وجه الدلالة فقال: «فقوله: «من يعذرني»: أي من ينصفني ويقيم عذري إذا انتصفت منه، لما بلغني أذاه في أهل بيتي، والله لهم، فثبت أنه صلى الله عليه وسلم قد تأذى بذلك تأذيا استعذر منه. وقال المؤمنون الذين لم تأخذهم حمية مرنا نضرب أعناقهم، فإنا نعذرك إذا أمرتنا بضرب أعناقهم. ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على سعد استئماره في ضرب أعناقهم».

الدليل الثاني: قوله تعالى: {الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات} (النور: ٢٦)، وقوله: {الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين} (النور: ٣).

ذكر شيخ الإسلا أن هاتين الآيتين دلتا على أن قذف إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم طعن فيه، وذلك أن الله تعالى أخبر أن الرجال الطيبين للنساء الطيبات، وأن الرجال الخبيثين للنساء الخبيثات.

وكذلك في النساء، فإذا كانت المرأة خبيثة كان قرينها خبيثا، وإذا كان قرينها خبيثا كانت خبيثة، إذ إن من رضي أن يتزوج بغيا كان ديوثا بالاتفاق، والدياثة مذمومة باتفاق المسلمين، وبهذا عظم القول فيمن قذف عائشة ونحوها من أمهات المؤ منين، ولولا ما على الزوج في ذلك من العيب ما حصل هذا التغليظ. ولهذ ا قال السلف: ما بغت امرأة نبي قط.

الدليل الثالث: من جهة أخرى فإن الإنسان تؤذيه الوقيعة في عرضه أكثر مما يؤذيه أخذ ماله، وأكثر مما يؤذيه الضرب، بل ربما كانت عنده أعظم من الجرح ونحوه، لذا جعل الله فيه حد القذف، لأن الأذى الذي يحصل بالقذف لا يحصل مثله بغيره، فجعل المرأة زانية، وجعل الزوج زوج زانية من أعظم ما يشتم به الناس، خصوصا على من يجب أن يظهر للناس كمال عرضه، وعلو قدره، لينتفعوا منه في دنياهم وآخرتهم، فإن هتك عرضه قد يكون عنده أعظم من قتله، فإن قتله لا يقدح عند الناس

السلطان: الواجب على الحكومة فتح تحقيق موسع ضد من هرّب الخاسر ياسر الحبيب

النائب خالد السلطان قال: إن ما يحدث في الواقع هو أمر خطير لأن القضية أكبر بكثير مما يتراءى لنا فهذا الشخص قدم للمحاكمة فهو يحمل فكرا تكفيريا مما جعله يبقى في السجن إثر صدور حكم قضائي ضده وتم إدراجه في العفو الأميري، وكان حينها أحمد باقر وزيرا للعدل وقام برفع مذكرة إلى الجهات المختصة بضرورة الانتباه إلى هذا الخاسر، ولكن تم تسريبه إلى خارج الكويت بالرغم من صدور حكم قضائي يقضي بحبسه ١٠ سنوات، ولهذا

ومع الأسف، فهناك من يؤازر ويساند هؤلاء الذين يحملون هذا الفكر.

وقال: إن الواجب على الحكومة فتح تحقيق موسع ضد من هرّب هذا الخاسر إلى الخارج فهناك متابعة دقيقة على اللجان الخيرية التي تجمع الأموال لمستحقيها في حين هناك من يجمع الأموال في غفلة من الزمن كما يجب محاكمة كل من يؤازره، بالإضافة إلى إحضار هذا الخاسر ومن ثم محاكمته في الكويت.

وشدد النائب خالد السلطان على أن إغلاق باب الفتنة بحاجة إلى متابعة وعلاج قانوني



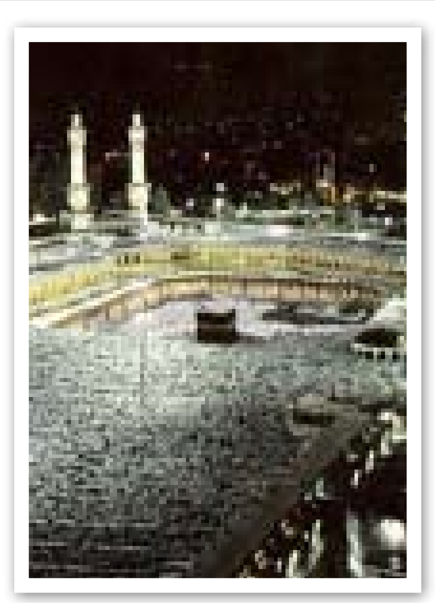
في رسالته ونبوته وعلو قدره؛ كما أن موته لا يقدح في ذلك، بخلاف الوقيعة في عرضه فإنها قد تؤثر في نفوس بعض الناس من النفرة عنه، وسوء الظن به ما يفسد عليهم إيمانهم، ويوجب عليهم خسارة الدنيا والآخرة.

الدليل على كفر من قذف أمهات المؤمنين:

وذكر الدليل على كفر من قذف أمهات المؤمنين، وهو قوله تعالى: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾.

وبيّن أن هذه الآية لأمهات المؤمنين خاصة كما فسرها كثير من أهل العلم، ووجه ذلك أن لعنة الله في الدنيا والآخرة لا تستوجب بمجرد القذف؛ إذ إن من كان ملعونا في الدنيا والآخرة لا يكون إلا كافرا، وعلى هذا تكون اللام في قوله: ﴿المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ لتعريف المعهود، والمعهود هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الكلام في قصة الإفك، ووقوع من وقع في أم المؤمنين عائشة.

وذكر تأييدا لهذا القول وهو: أن الله سبحانه رتب هذا الوعيد على قذف محصنات غافلات مؤمنات، وقال في أول السورة: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ (النور: ٤).



فرتب الجلد ورد الشهادة والفسق على مجرد قذف المحصنات، وذلك لأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مشهود لهن بالإيمان؛ لأنهن أمهات المؤمنين وهن أزواج نبيه في الدنيا والآخرة، وعوام المسلمات إنما يعلم منهن في الغالب ظاهر الإيمان.

وذكر تأييدا آخر لهذا القول وهو أن الله تعالى قال في قصة عائشة ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ (النور: ١١) فتخصيصه بتولي كبره دون غيره دليل على اختصاصه بالعذاب العظيم، وقال: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ (النور: ١٤)، فعلم أن العذاب العظيم لا يمس كل من قذف، وإنما يمس متولي كبره فقط؛ وذلك لأنه قذف أمهات المؤمنين، وقصد أن يعيب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبهذا يتبين وجه لعن قاذف أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، ولهذا قال ابن عباس: «ليس فيها توبة» (أخرجه الطبري)؛ لأن مؤذي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته إذا تاب من القذف حتى يسلم إسلاما جديدا، وعلى هذا فرميهن نفاق مبيح للدم إذا قصد به أذى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يعرف أنهن أزواجه في الآخرة، وقذفهن مطلقا له الحكم نفسه بعد العلم بأنهن أزواجه في الآخرة. وعلى هذا يتنزل عدم رمي مسطح وحسان وغيرهما بنفاق لما كانوا من أهل الإفك.

وهذا موافق لقول ابن عباس – رضي الله عنهما – ولقول ابن شعبان من أصحاب ا لإمام مالك، ولقول ابن حزم الظاهري.

من خلال طلب المسيء إلى الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما ومحاكمته، وألا نترك مجالا لمن يحمل الفكر التكفيري في إثارة الفتن.

وأوضح السلطان أن السجال الحاصل إيجابي ولا يمكن التحدث عن جريمة بهذا الحجم وأن يكون السجال موجها إلى الشخص المسيء، وألا يكون بشكل معمم وعلى الدولة مراقبة من يؤيد فكره ويحمل نفس النفس لعلاج الفتنة نحو المستقبل.

وقال النائب السابق عبداللطيف العميري: إن هذا الموقف كشف بعض النواب الذين يؤيدون هذا الخاسر وتدعمهم الحكومة ليل نهار فلا يستوي الخبيث بالطيب.

وأضاف أين النواب الذين بحت أصواتهم من أجل الرياضة ويتناسون الآن عرض الرسولﷺ وكما أننا لن نقبل تغيير مناهجنا التي يجب أن تبقى واضحة، وعلى الحكومة التي تحاسب الخطباء على أي خروج عن الخطبة في صلاة الجمعة بضرورة كف هذا التطاول على أم المؤمنين من هذا الخبيث.

فيما تساءل أين هم نواب الطمباخية من عرض رسول الله، مشيراً إلى المهتمين بقضية الكرة والرياضة.

قلة أدب

وبدوره قال النائب السابق فهد الخنة: إن من يطعن بعرض أم المؤمنين عائشة مرتد عن دين الإسلام وليس من الشيعة، لأن الشيعة إخوان لنا وإن اختلفنا معهم في بعض الأمور وطالب بالتصدي لكل المرتدين أياً كان مذهبهم الذين يكفرون الصحابة والإمام علي بن أبي طالب بريء من هؤلاء، مثمناً صدور بيان من إخواننا الشيعة دافعوا فيه عن عرض أم المؤمنين. ووصف ياسر الحبيب بأنه قليل أدب غير متربي ولا يوجد لديه حياء وهجومه على الصديقة التي مات الرسول على صدرها كارثة.

زنديق خاسر

ومن جهته، قال الشيخ د.أحمد الكوس: لقد فتح الباب للزنديق الخاسر أن يهرب من الكويت وعليه حكم، فمن يحاسب المسؤول عن تهريبه؟! ومن يحاسب النائب الذي اشترى له بناية في لندن، إننا بحاجة للمزيد من الشفافية والتوحد من أجل حماية ديننا ووطننا ووحدتنا.

منتقداً هيئة خدام المهدي والقائمين عليها

العيسى: استباحة تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين إبطال للشريعة وهدم لأصلها؟!

قال الشيخ طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث: لقد آلمنا وآذانا ما سمعنا، وشاهدنا من تصريحات للخاسر ياسر، الذي نفث سمومه من لندن ، يلعن، ويكفّر ويقذف أم المؤمنين عائشة الطاهرة رضي الله عنها، بعد ما لعن وسبّ الشيخين، أبا بكر الصدّيق والفاروق عمر ابن الخطّاب رضي الله عنهما في الكويت منذ عدّة سنوات في أكثر من ١١ شريط مسجل.

وأكد العيسى أن هذا المدعو الخاسر ، لديه هيئة خدّام المهدي التي لها موقع على الإنترنت ، وكان لها مقر رسمي في الكويت (غير مرخص) وتتبع المدرسة الشيرازية، والتي اشتهرت بالسب واللعن لأصحاب النبيﷺ، وتكفير أهل السنة والجماعة، في الآونة الأخيرة يبشرون بقرب خروج المهدي الذي ظهرت علامات خروجه، ووضع له سيناريو خطير، بأنه سوف يبايع عند الكعبة، ويقتل آل السنة العرب القرشيين، ويقطع أيادي خزنة البيت، بني شيبة، ثم يهدم التوسعة ، ويأخذ الحجر الأسود، ثم يذهب إلى المدينة، لنبش قبري أبي بكر وعمر الفاروق رضي الله عنهما، ثم يهدم المسجد ويقيم الدولة في الكوفة، بعد أن يسفك الدماء لكل معارض له.

فهل هيئة خدام المهدي لها عقل أم أنهم يسيّرون بأجهزة التحكم عن بعد (ريموت كنترول) من أعداء الإسلام؟!

١ - صدمة، وكارثة، بل مصيبة عظيمة، أن يخرج علينا هذا النكرة بسب وقذف، وتكفير، وتخليد في النار لأمنا أمٍ المؤمنين، حبيبة المصطفى الطاهرة العفيفة، الفقيهة المحدثة، سيدة نساء أهل الجنّة، زوجة خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، المرأة التي اختارها الله تعالى زوجة لنبيّهﷺ، ثم يخرج علينا هذا الأحمق الجاهل الحاقد الزنديق، بزندّقته ، ويقول: إنها في النار تأكل جسدها.. إنها كافرة.. وهو يرتدي زي الإسلام بعمامته، وعباءته، مدعياً أنه من محبي النبي ﷺ سيد من سادة آل البيت كذباً وزوراً ..

فكيف يطعن بآل بيت النبوّة؟!

٢ - إن إيذاء النبيﷺ وصل إلى حداً جَعل الجماهير المسلمة الصادقة، تثور كالبراكين غضباً ، ونصرة لعرض النبيﷺ، وهذا لا شك شاهد على رسوخ أصل الإيمان بمحبة النبيﷺ ومحبة زوجاته الطاهرات العفيفات أمهاتنا.

٣ - شعر الجميع بحجم الإساءة.. حين كفّر هذا الخبيث أمنا عائشة الصدّيقة بنت الصديق رضي الله عنهما.. فكيف لا نغضب؟! وكيف لا ننتصر لعرض أمنا عائشة؟!، وربنا يقول﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾

٤ - علمنا من شرعنا الحنيف أن من سبّ الصحابة، قادحا في دينهم وعدالتهم، وهم ممن تواترت النصوص بفضلهم، كفر وردّة لما يتضمنه من تكذيب للآيات القرآنية والأحادث الصحيحة المتواترة في فضلهم. ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾.

٥ - وعلمنا من أشرطة هذا الأمين العام لهيئة خدام المهدي، وبياناته، أنه يكفر ويشتم ، ويلعن أبا بكر الصديق أمير المؤمنين والخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهذا مروق من الدين لاستحلاله تكفير من بشرهم الرسولﷺ بالجنّة.

٦ - إن قذف عائشة رضي الله عنها يعد تنقيصاً للرسولﷺ، وإيذاء له، لأنها فراشهﷺ، قد شهد القرآن ببراءتها، والتنقيص من النبي ﷺ كفر ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً﴾ .

٧ - علمنا بإجماع علماء أهل السنة والجماعة رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها بما رماها به فإنه كافر معاند للقرآن (تفسير ابن كثير ٢٦٧/٣ - آية البراءة.

٨ - إن سبّ الصحابة، وتكفيرهم مستلزم نسبة الجهل إلى الله تعالى أو العبث في تلك النصوص التي أفاض الله تعالى بكتابه بمدحهم والثناء عليهم، وهذا أيضاً كفر ومروق من الدين.







٩ – إن من سبّ أصحاب النبيﷺ وهو الذي ربّاهم وزكّاهم ، ورماهم بالكفر والفسق فقد طعن في الرسولﷺ وتنقصه وآذاه، ومن المعلوم أن تنقص الرسولﷺ كفر وخروج عن الملّة.. فقد أخرج البغدادي بسنده عن أبي زرعة قال إذا رأيت الرجل تنقص أحداً من أصحاب الرسولﷺ، فاعلم أنه زنديق (والزنديق هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر).

١٠ – وقد أستبان من قوله تعالى: ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (النور: آية ٢٦)، إن الخبث يستحيل على النبي ﷺ.

فإذا كانت عائشة الصديقة رضي الله عنها عند هذا المجرم خبيثة كافرة ملعونة ، فماذا سيكون النبيﷺ؟! وهذا كفر ومروق من الدين.

١١ – أعلنت هيئة خدّام المهدي على لسان الأمين العام، أن من أهم أهدافها، تكثير السب واللعن على الشيخين!!

فهل هذا هو لبّ دينكم؟!

إنها لا شكّ كارثة ، ومصيبة ، أن يكون بين أظهرنا عدو لديننا ، يتكلم لغتنا ويحمل هوية المسلم الكويتي!!

١٢ – لقد اتضح للجميع أن هؤلاء المارقين عندما جعلوا أعظم شعائرهم السب واللعن والتكفير واستباحة تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين، إنما يريدون بذلك إبطال الشريعة، وهدم أصلها .

١٣ – علمنا أن الطعن في الوسائط والطعن في نقلة الدين، طعن في الأصل (الكتاب والسنّة) والازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول من الكتاب والسنّة والمطهّرة .

١٤ – لمّا كان القرآن الكريم والسنّة المطهرة هما أساسا هذا الدين، وكان الصحابة رضوان الله عليهم هم من نقلته إلينا عن النبيﷺ، فإن أي طعن في الصحابة الكرام هو تشكيك بهذا الأصل الأصيل، القرآن والسنة .

١٥ – إن هذا الرجل وأتباعه، ومن تلقى العلوم عنهم (المدرسة الشيرازية) يحملون فكراً خطيراً مصادماً للأمة الإسلامية، ويضللون الأمة المحمدية، ويستحلون دماءها وأعراضها، ومساجدها

١٦ – امتدح ربّ العزّة هذه الأمة برعيلها الأوائل ، وقال فيها: ﴿كنتم خير أمّة أخرجت للناس﴾.. ويخالف هؤلاء قول أحكم الحاكمين، ويقولون فيهم: كنتم شرّ الأمم، وإن سابقي الأمة شرارها، ولا شك ولا ريب أن هذا القول كفر .

١٧ – عرفنا أن حادثة الإفك قد كشفت أستار المنافقين، وعلى رأسهم عبدالله ابن أبي ابن أبي سلول، والتأريخ يعيد نفسه، بل فاق هذا الخاسر بسبّه وشتمه عائشة الصديقة أم المؤمنين، وأنها في النار رأس المنافقين ابن أبي سلول.





١٨ – التقيّة التي هي تسعة أعشار دين الخاسر لم يلتزم بها، فكشف ما كان يظن أنه مستوراً ، وفضح من كان يخفي من هذا المعتقد الخطير ، وخرج علينا بدين جديد!!

١٩ – إن المتصفح لموقع هيئة خدام المهدي على شبكة الإنترنت سيدرك حجم امتدادهم في لبنان والسعودية والكويت وأوروبا وغيرها من الدول.. فالواجب تتبع هذا السرطان العقائدي، واستئصاله من جذوره، وعلى العقلاء الذين ينتمون إلى مذهبهم، التوبة والاستغفار، والإقلاع عن هذا المنهج التكفيري.

٢٠ – علمنا من هذه الحادثة أن هناك عقلاء من الشيعة، استنكروا قوله وتبرؤوا من ولدهم كعائلته، فهل سيتبرؤون أيضاً من كتبهم ، ومدرستهم الشيرازية التي أنجبت هذا الخبيث النتن؟.

٢١ – تعلمنا أنهم يكفرون ويبدعون من خالفهم في أصولهم التي اخترعوها ، فقد جعلوا ظنونهم وأوهامهم في أم المؤمنين يقينيات ، فردوا الوحي ، وردوا نصوص النبيﷺ، وأساؤوا الظن بتراثنا وديننا، ونحن مأمورون بحسن الظن بهم لقوه تعالى:﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين﴾.

٢٢ – تعلمنا من هذه الحادثة أنهم يعتمدون على الكذب والوضع وما لا أصل له في الدين، لذا يكثر استدلالهم بالموضوعات والمكذوبات والآثار الضعيفة، وما لا أصل له، فبالله عليكم من أين جاء هذا الأفاك، بأن عائشة الطاهرة رضي الله عنها في النار؟! وهذا نصب نفسه حاكماً وتألّه على الله.

٢٣ – وتعلمنا أنهم أساؤوا الأدب مع الله، وأساؤوا الأدب مع النبيﷺ، وحصروا الحقّ في أنفسهم ، وتجاهلوا غيرهم .

هل سيتبرأ عقلاء الشيعة من كتبهم ومدرستهم الشيرازية التي أنجبت هذا الخبيث؟

٢٤ – لقد تعلمنا ، وذكرتنا هذه الحادثة أن الله سبحانه وتعالى قد تولى بجلاله الدفاع والردّ على أعدائه وذمّهم، فالله سبحانه يدافع عن رسولهﷺ، وعن أهل بيته (آية حادثة الإفك)، (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) .

٢٥ – إن المقصود بالطعن هو الرسولﷺ، والقرآن الذي حفظه تعالى إلى قيام الساعة ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. فهيهات هيهات أن ينال منه.

٢٦ – علمنا أن من مواطن الإجماع أن من قذف عائشة رضي الله عنها ، فهو كافر عقوبته القتل ، وفي حكاية الإجماع على كفره يقول ابن القيم : (اتفقت الأمة على كفر قاذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) ، وقد حكى الإجماع ابن حزم (المحلى ٥٠٢/١١) وابن تيمية (الصارم المسلول) وغيرهم، والحجة في هذا أن براءتها قد نزلت في كتاب الله، فيكون قاذفها مكذباً لنص كتاب الله تعالى، كما





في آيات براءتها في قصة الإفك، إذ قال تعالى: ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين﴾.

٢٧ - ومن الدروس أن سب المسلم ذنب عظيم، وخلق ذميم، قال النبيﷺ: «سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر)».

٢٨ - ومن الدروس أن لعن المؤمن كقتله ، لقول رسول اللهﷺ: «من لعن مؤمنا فهو كقتله ، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله». البخاري ٦٠٤٧.

٢٩ - ولو فرضنا أنه صارت لهيئة خدام المهدي ومدرسته الشيرازية دولة - كما يزعم الخاسر بأنه سيعود للكويت كما عاد الخيمني - فإنهم ولا ريب سوف ينشرون مذهبهم ، ويضيقون على مخالفيهم ويلزموهم ببدعهم .

٣٠ - يدعو هذا الخاسر الناس إلى الخروج على حكام أهل السنة، ويستحل السيف، وينتظرون المهدي الذي سوف يحقق لهم الحكم بهدم الكعبة، ونقل الحجر الأسود إلى الكوفة، وقتل علماء أهل السنة، وصلب الشيخين .. انظر مخططهم في المهدي .

٣١ - هذا الخاسر مصر على بدعته، ويكرر السب والشتم، فهذا لا يوفق، وكما قال أحد السلف: (إذا غلب الهوى على القلب، استحسن الرجل ما كان يستقبحه).

٣٢ - نلاحظ حرص هذا الخاسر على نشر بدعته، وتفانيه العجيب في الدعوة إليها، وحتى هروبه إلى لندن لم يتقاعس عن بدعته.

٣٣ - التعالم والغرور ، والكبرياء، وعدم احترام شعور المسلمين، فقد زين لهم الشيطان سوء عملهم، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله ، واتبعوا أهواءهم).

هيئة خدام المهدي لها عقل أم أنهم يسيّرون بأجهزة التحكم عن بعد (ريموت كنترول) من أعداء الإسلام؟

وهو أيضا بلا شك ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدينا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾.

٣٤ - ومن ذلك يظهر استحواذ الشياطين على أهل البدع والأهواء، فتؤزّهم على البدعة أزّا وتزين لهم عقائدهم وأعمالهم.. قال تعالى: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ (الزخرف: ٣٦)، وقول تعالى: ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم﴾ (الأنعام: ١٢١).

٣٥ - الجرأة على الله تعالى ورسوله وعلى الدين ، منهج واضح للخاسر .. فما أجرؤهم على الله تعالى وعلى رسولهﷺ على الدين!!

٣٦ - هب الجميع شتما ولعناً بمن لعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها الصديق.. فكل مفتر ومبتدع سيناله ذلّة وصغار ، وتحقير من الناس في الدنيا، وإلى يوم القيامة ، وسيعيش ذليلاً مطروداً.

٣٧ - زعمهم تعظيم آل بيت رسول اللهﷺ كذب، حالهم يكذب مقالهم.

٣٨ - ظهور هذا الخاسر بذكر الأمة بشؤم ولؤم هذا الفكر ، ولنا في التاريخ عبر، فلما تمكنت دويلات الباطنية والرافضة كالبويهية والعبيدية والقرامطة، قمعت السنة وأظهرت البدعة، والإلحاد والزندقة، وقتلوا الحجاج، وأخذوا الحجر الأسود، وعاثوا في الأرض فساداً.

٣٩ - وكما لبّس إبليس على الخوارج حتى فجَّروا وكفروا، لبّس على هذا الخاسر وجماعته حتى جعلهم يسبون ويقذفون الصحابة، حتى طعنوا في أصل الدين والنبوّة.



هذه قصيدة بلسانها نظمها أبي عمران موسى بن محمد بن عبدالله الواعظ الأندلسي - رحمه الله -:

ما شَانُ أُمّ المُؤْمِنِينَ وَشَاني
هُدِيَ المُحِبُّ لها وضَلّ الشّاني

إنّي أَقُولُ مُبَيّناً عَنْ فَضْلِه
ومُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِها بِلِسَاني

يا مُبْغِضِي لا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمّد
فالبَيْتُ بَيْتي والمَكانُ مَكاني

إنّي خُصِصْتُ على نساءِ مُحَمّد
بِصِفَاتِ بِرٍّ تَحْتَهُنّ مَعاني

وَسَبَقْتُهُنّ إلى الفَضَائلِ كُلِّهَا
فالسَّبْقُ سَبْقِي والعِنَانُ عِنَاني

مَرِضَ النّبِيُّ وماتَ بينَ تَرَائِبي
فالْيَوْمُ يَوْمِي والزّمانُ زَماني

زَوْجِي رَسُولُ الله لَمْ أَرَ غَيْرَهُ
اللهُ زَوّجَنِي بِهِ وحَبَاني

وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ الأَمِينُ بِصُورَتي
فَأَحَبّني المُخْتَارُ حِينَ رَآني

أنا بِكْرُهُ العَذْرَاءُ عِنْدِي سِرُّهُ
وضَجِيعُهُ في مَنْزِلي قَمَرانِ

وتَكَلّمَ اللهُ العَظِيمُ بِحُجّتي
وَبَرَاءَتي في مُحْكَمِ القُرآنِ

واللهُ خَفّرَنِي وعَظّمَ حُرْمَتي
وعلى لِسَانِ نَبِيّهِ بَرّاني

واللهُ في القُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الذي
بَعْدَ البَرَاءَةِ بالقَبِيحِ رَماني

واللهُ وَبّخَ مَنْ أرادَ تَنَقُّصِي
إفْكاً وَسَبّحَ نَفْسَهُ في شَاني

إنّي لَمُحْصَنَةُ الإزارِ بَرِيئَةٌ
ودَلِيلُ حُسْنِ طَهَارَتي إحْصَاني

واللهُ أَحْصَنَنِي بِخَاتَمِ رُسْلِهِ
وأَذَلّ أَهْلَ الإفْكِ والبُهْتَانِ

وسَمِعْتُ وَحْيَ الله عِنْدَ مُحَمّد
مِنْ جِبْرَئِيلَ ونُورُهُ يَغْشَاني

أَوْحَى إلَيْهِ وكُنْتُ تَحْتَ ثِيابِه
فَحَنَا عَلَيَّ بِثَوْبِهِ خَبّاني

مَنْ ذا يُفَاخِرُني ويُنْكِرُ صُحْبَتي
ومُحَمّدٌ في حِجْرِهِ رَبّاني؟

وأَخَذْتُ عن أَبَوَيّ دِينَ مُحَمّد
وهُما على الإسْلامِ مُصْطَحِبانِ

وأبي أَقامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمّد
فالنّصْلُ نَصْلِي والسِّنَانُ سِنَاني

والفَخْرُ فَخْري والخِلافَةُ في أبي
حَسْبِي بِهذا مَفْخَراً وكَفَاني

وأنا ابْنَةُ الصِّدّيقِ صاحِبِ أَحْمَد
وحَبِيبِهِ في السِّرِّ والإعْلانِ

نَصَرَ النّبِيَّ بمالِهِ وفَعالِهِ
وخُرُوجِهِ مَعَهُ مِنَ الأَوْطانِ

ثانِيهِ في الغارِ الذي سَدّ الكُوَى
بِرِدائِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ ثانِ

وَجَفَا الغِنَى حتّى تَخَلّلَ بالعَبَ
زُهْداً وأَذْعَنَ أَيّمَا إذْعانِ

وتَخَلّلَتْ مَعَهُ مَلائِكَةُ السَّمَ
وأَتَتْهُ بُشْرَى اللهِ بالرِّضْوانِ

وَهُوَ الذي لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لائم
في قَتْلِ أَهْلِ البَغْيِ والعُدْوَانِ

قَتَلَ الأُلى مَنَعُوا الزّكاةَ بِكُفْرِهِمْ
وأَذَلّ أَهْلَ الكُفْرِ والطُّغْيانِ

سَبَقَ الصّحابَةَ والقَرابَةَ لِلْهُدَى
هو شَيْخُهُمْ في الفَضْلِ والإحْسَانِ

والله ما اسْتَبَقُوا لِنَيْلِ فَضِيلَة
مِثْلَ اسْتِبَاقِ الخَيْلِ يَوْمَ رِهَانِ



إلاّ وطـارَ أبـي إلـى عَلْيائه
فمكانُهُ منها أجلُّ مكانِ

وَيْلٌ لِعَبْدٍ خانَ آلَ مُحَمَّدٍ
بعداوةِ الأزواجِ والأخْتانِ

طُوبى لِمَنْ والى جَماعةَ صَحْبِه
ويكونُ من أحْبابِه الحَسَنانِ

بَيْنَ الصّحابةِ والقرابةِ ألْفةٌ
لا تَسْتَحيلُ بنزغةِ الشّيْطانِ

هُمْ كالأصابعِ في اليدَيْنِ تواصُل
هل يَسْتوي كفٌّ بغيرِ بنانِ؟!

حَصرتْ صُدورُ الكافرينَ بوالدي
وقُلوبُهُمْ مُلئتْ منَ الأضْغانِ

حُبُّ البتولِ وبَعْلِها لم يَخْتَلفْ
من مِلّةِ الإسْلامِ فيهِ اثْنانِ

أَكْرِمْ بأرْبعةٍ أئمّةِ شَرْعِنا
فهُمُ لبَيْتِ الدّينِ كالأرْكانِ

نُسجتْ مودّتُهمْ سدىً في لُحْمَةٍ
فبناؤها مِنْ أثْبتِ البُنْيانِ

اللهُ ألّفَ بَيْنَ وُدِّ قُلوبِهِمْ
ليَغيظَ كُلَّ مُنافقٍ طعّانِ

رُحَماءُ بَيْنَهُمُ صَفَتْ أخلاقُهُمْ
وخَلَتْ قُلوبُهُمُ منَ الشّنآنِ

فدُخولُهُمْ بَيْنَ الأحبّةِ كُلْفَةٌ
وسِبابُهُمْ سَبَبٌ إلى الحِرْمانِ

جَمَعَ الإلهُ المُسْلمينَ على أبي
واسْتَبْدلوا منْ خوْفِهِمْ بأمانِ

وإذا أرادَ اللهُ نُصْرةَ عَبْدِهِ
مَنْ ذا يُطيقُ لهُ على خِذْلانِ؟!

مَنْ حبّني فلْيَجْتنبْ مَنْ سبّني
إنْ كانَ صانَ محبّتي ورَعاني

وإذا مُحبّي قدْ ألظّ بمُبْغضي
فكلاهُما في البُغْضِ مُسْتويانِ

إنّي لطيّبةٌ خُلقتْ لطيّبٍ
ونساءُ أحْمدَ أطيبُ النّسْوانِ

إنّي لأمُّ المُؤْمنينَ فمنْ أبى
حُبّي فسوْفَ يبوءُ بالخُسْرانِ

اللهُ حبّبني لقلْبِ نبيّه
وإلى الصّراطِ المُسْتقيمِ هداني

واللهُ يُكْرمُ منْ أرادَ كرامتي
ويُهينُ ربّي منْ أرادَ هواني

واللهَ أسْألهُ زيادةَ فضْله
وحمدْتُهُ شُكْراً لما أوْلاني

يا مَنْ يلوذُ بأهْلِ بيْتِ محمّدٍ
يرْجو بذلكَ رحْمةَ الرّحْمانِ

صِلْ أمّهاتِ المُؤْمنينَ ولا تَحِدْ
عنّا فتُسْلبَ حُلّةَ الإيمانِ

إنّي لصادقةُ المقالِ كريمةٌ
إي والذي ذلّتْ لهُ الثّقلانِ

خُذْها إليكَ فإنّما هيَ روْضةٌ
محْفوفةٌ بالرّوْحِ والرّيْحانِ

صلّى الإلهُ على النّبيِّ وآلهِ
فبهِمْ تُشمُّ أزاهرُ البُسْتانِ

إن ياسر الخبيث أجج مشاعر الحقد ونشر ثقافة الكراهية وتلفيق التهم الجزاف والأكاذيب الباطلة وافتعال المشكلات كلما هدأت الأمور، ويكره العرب، ويحرف الشواهد التاريخية، ويشكك بالقرآن وبمصادر السنة، وينصب العداء على أهل السنة والجماعة بكل جماعاتها وتجمعاتها، يكفر من يخالفه وبلا هوادة ثم يتظاهر بالتورع عن التكفير ويتهم المخالفين له بالعداء لآل البيت وبذرائع متعددة بمظلومية الزهراء ومؤامرة الصحابة بزعمه.

يقول شيخه مجتبي الشيرازي: إن التقية ذهبت من الكرة الأرضية، فلم يعد هناك من خوف خلونا نجهر بالحقيقة، وبدأ بتكفير الصحابة وأمهات المؤمنين ، ويقول ياسر: إن أبليس ليس العدو الأول للشيعة، بل العدو الأول عمر وأبو بكر وأبليس ووصفوهم بالأوثان والجبت والطاغوت، وكفروا كل من أقر لهم بالخلافة وإن كان مقرا بخلافة علي -رضي الله عنه - كفر أهل السنة واعتبرهم مخلدين في النار مع المشركين وإن لم يكونوا ناصبوا أهل البيت العداء، بل مجرد الإقرار بإمامه أبي بكر وعمر.

المطلوب: هو محاكمته وسحب جنسيته ومراقبة الكتب الواردة إلى البلاد لما فيها من مخالفات ومنها (دعاء ضمني قريش) وهما أبي بكر وعمر، آن الأوان لوضع مناهج تعليمية في المدارس تبين واجبنا نحو الصحابة وأمهات المؤمنين وحكم الذي يطعن بهن، ومراقبة صحفهم ومجلاتهم ومواقعهم، ومراقبة الحسابات ودور العبادة وتسجيل الخطب والدروس والمكتبات والأنشطة.

وضع حد لتحركات خدام المهدي غير الرسمية لما فيها خطرا على الأمن واستقرار البلاد.



السياسة عند السلفيين



محمد الراشد

إن كلمة السياسة ذكرت في السنة النبوية؛ فقد أخرج البخاري ومسلم بسنديهما إلى أبي هريرة رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبيٌّ خلفه نبيٌّ».
ومعنى «تسوسهم» أي: يتولون أمورهم، كما تفعل الأمراء، والولاة بالرعية.

والسياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه «شرح مسلم للنووي». والسياسة إن لم ترد في القرآن الكريم بمادتها ولا بمفهومها الحديث فإنها بجوهرها ومعانيها موجودة في القرآن، فلو تدبرنا آيات القرآن وعملنا به لوجدنا أن أمة محمد ﷺ ستحيا من جديد بعد موتها، وتعز بعد هوانها، وتكثر بعد قلتها، وتغنى بعد فقرها، وتستعيد ما كان لها من مجد. فلم يدع القرآن الكريم منهاجاً إلا سلكه ولا غامضاً إلا وضحه.

لو قرأنا التاريخ قراءة سريعة لوجدنا أن خلفاء الإسلام و ملوكه وأمراءه وقادته وضعوا كلام الله وسنة نبيه ﷺ نصب أعينهم، فاستنتجوا منهما قواعد وأسساً عملوا بمقتضاها، واسترشدوا بها، واستضاؤوا بمصابيحها، فوضحت أمامهم السبل فساروا وحلقوا في سماء العلياء. فلنسر إذا أردنا النجاة والحياة على سيرهم ولنقتف أثرهم ولنهتد بهديهم؛ فإذا فعلنا ذلك وقمنا بهذا الواجب المقدس لا نلبث – عشيّةً أو ضحاها – إلا وقد نلنا بغيتنا، فكتاب الله فيه تبيان كلِّ شيء، فيه كل ما يعود على المجتمع البشري بالسعادة في معاشه ومعاده في دنياه وآخرته.

فوظيفة السياسي المفترض أن تكون استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجّي في العاجل والآجل وتدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة.

ويختصر المقريزي معنى السياسة: «إنها القانون الموضوع لرعاية الآداب، والمصالح، وانتظام الأموال».

فعلى السياسي استصلاح شؤون الناس، فالصلاح والإصلاح ليسا هدفا للسياسة والساسة، وإنما هما معناها وأصلها ولبُّها، والسياسة لم تقتصر في الشرع على نصوص الوحيين الشريفين، بل يدخل فيها كل ما يصلح شؤون الناس، وأخص هاهنا الدستور الكويتي، فالسياسة عند السلفيين اتباع الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة وما جاء في غيرهما ولا يخالفهما وفيه صلاح للأمة أخذوا به، قال ابن عقيل: « السياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه رسول الله ﷺ ولا نزل به وحيٌ».

فالداعية الذي يختار السلك السياسي عليه أن يعلم أن المعترك السياسي مزلة أقدام، وهو مقام ضنك، ومعترك صعب، فقد ضيع بعضهم مبادئه وضيعوا الحقوق من أجل دنيا يصيبونها، أو حكموا عقولهم وتركوا الشريعة فأحدثوا شراً مستطيراً تأثر به الدعاة السياسيون من بعدهم.

تنبيه: إن التصريحات التي أدلى بها ثلة من الأعضاء الغيورين على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يشكرون ويؤجرون – إن شاء الله – عليها أما النواب الآخرون الذين قاموا بشتم الحكومة والتحريض عليها فإن هذا العمل بلا شك مناف لحديث المصطفى محمد ﷺ حيث قال: ((من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه)) أخرجه ابن أبي عاصم وصححه الألباني.

وليعلم الساسة بأنه ما من طريق من الطرق المثبتة للحق إلا في شرع الله تعالى سبيل للدلالة عليها، وهل يظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك؟!

ABUQUTIBA@HOTMAIL.CO

إدارة الأفـــــكار

بقلم: طلال أحمد باديان

إن أسلوب إدارة الأفكار أو الإدارة بالأفكار من الأساليب الإدارية الجديدة، وهو يقضي بتجميع الأفكار ومن ثم دراستها وتنفيذ الصالح منها، فكم خطرت ببالك أفكار معينة، ثم ماتت في مهدها، وكم وأنت ذاهبٌ بسيارتك إلى العمل، خطرت لك فكرة تحل إشكالاً وقع في عملك، أو في دائرة محيطك الذي تعيش فيه، فما تلبث إلاّ دقائقَ معدودة؛ فإذا بها تتبخر وتصبح تلك الفكرة في (خبر كان).

لعلك تسأل عن سبب ذلك؛ إنه ببساطة عدم استثمارك للأفكار، وعدم إدارتك لها إدارة فعّالة، إذ إنّ تبلور الأفكار في ذهن الإنسان ليسَ له وقت معين ولا مناسبة معينة فهو كالبرق الخاطف، أطلقَ عليه (أسبورن) مصطلح (التخيل المنظم) ويعني تبلور وابتكار الأفكار.

يقول الإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي: «إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره».

فعندما تبدأ الفكرة تتبلور في ذهنك، فعليك بالتحمس لها وعدم الاستهانة بها مهما كانت صغيرة، فلربما تكون هذه الفكرة هي الحدث الأكبر في العالم، وعندئذ قم بكتابتها وتدوينها حتى لا تصبح في طي النسيان، فالفكرة عندما نكتب يُكتب لها عمر أطول من عمرها الحقيقي.

بعد ذلك بادر بدراستها ومناقشتها، فدرجة الحماس لديك - للفكرة - اليوم قد تتلاشى غداً، ولكنّ ثمة أمرين عليك القيام بهما قبل ذلك، وهما: الاختيار الأمثل لوقت مناقشة الفكرة ومكانها، وذلك على حسب صفاء ذهنك وتفرغك التام، بعيداً عن جميع القواطع والملهيات، مع الحرص على الطاعة فإنها تشرح الصدر، والأمر الآخر



هو استشارة من تثق به ومن لديه إلمام ولو بالموضوع العام بالفكرة، وقد قيل قديماً: «من شاور الرجال شاركهم في عقولهم».

إنّ الحدث الأهم من دراسة هذا الأسلوب - إدارة الأفكار - هو كيفية تحويل الأفكار إلى حقائق حيث لا قيمة للفكرة إذا لم تكن ملموسة، وهل الفكرة صالحة للتنفيذ أم لا؟ فإذا كانت غير صالحة فقم بحفظها في (أرشيفك) الخاص بك، فقد تحتاج إليها مستقبلاً، أما إذا كانت صالحة فحدد الإجراءات التي ستتخذها نحو تنفيذ الفكرة والوقت المستغرق لإنجاز تلك الإجراءات، وكذلك يمكنك الاستعانة بتقنيات وبرامج لتنقيح ومناقشة وتقييم الأفكار من خلال مشاركة عدة أشخاص في المناقشة والتقييم، ومن أحدث تلك البرامج برنامج مركز إدارة الأفكار (آيدياسنترال ٤,٠)، وبرنامج (HypeIMT)، وكلا البرنامجين يقوم «بتجميع وتقييم أكبر قدر من الأفكار بفاعلية وسرعة وخيارات مرنة وعمل انسيابي منتظم».

بيد أنّ هناك استراتيجية مهمة قد تساعدك على توليد أكبر قدر من الأفكار ومناقشتها وتقييم الأفضل منها، وهي: (إستراتيجية العصف الذهني)، حيث تعتمد على قاعدة الكم يولد الكيف على رأي المدرسة الترابطية، والتي «ترى أن الأفكار مرتبة في شكل هرمي وأن أكثر الأفكار احتمالاً للظهور والصدور هي الأفكار العادية والشائعة المألوفة، وبالتالي فللتوصل إلى الأفكار غير العادية والأصلية يجب أن تزداد كمية الأفكار».



عندما تفتك الشاشة بعقول فتياتنا!!



مؤمنة معالي

في شهر رمضان المبارك أطلت علينا الشاشات العربية بعشرات الأعمال الدرامية والبرامج الحوارية التي عكف عليها معدوها طيلة عامهم المنصرم، وبذلوا جهداً جباراً لتخرج بصورتها المتقنة التي نراها، والهدف سرقة عقول المشاهدين وترسيخ مفاهيم جديدة في المجتمع العربي، إنهم يبدعون في تجسيد الفكرة التي يريدون غرسها من خلال قوالب إعلامية متعددة، وينجحون بامتياز في استقطاب المشاهد وجذبه واستدراجه وإسقاطه في كثير من الأحيان في الرؤية والنمط التبعي والذي أرادوه هم له.. واليافعات هن الأكثر انجذاباً وذوباناً..

تفتح إحداهن عينيها على تلك الشاشة التي اعتاد أفراد الأسرة الاجتماع حولها، تجلس بينهم، تحاول شغل عقلها الصغير بفهم المشاهد التي تبث تباعاً أمام ناظريها المليئين بالبراءة، في غفلة من أهلها الذين يظنون أنها ما زالت طفلة لا تفقه شيئاً مما يدور حولها، تكبر.. وتكبر معها المشاهد المترسخة في عمق ذاكرتها التي ستشكل ثوابتها وأحلامها وشخصيتها وفكرتها ونحن ما زلنا نراها في عداد الصغيرات.

لم يعد الإعلام العربي يضع اعتباراً للصبغة المحتشمة التي يتمتع بها الكثير من البيوت العربية، فبدءًا من لباس المذيعات الفاضح والمبتذل، والمواضيع التي تطرحها البرامج وتسلط عليها الأضواء كأخبار الجرائم وحياة الفنانين، وإلى القضايا التي تطرحها الأعمال الدرامية، كلها تفتقر وتحجب المواطن العربي عن الرقي والتفكير بما يعود عليه بالنفع لذاته وأمته، وتتركه متخبطاً في وحل التقليد والشعارات والمزيد من التمادي والانسلاخ من قيمه بحجة أنها باتت (دقة قديمة)، ولأنهن ما زلن في مرحلة لا تمكنهن من رسم شخصية مستقلة تبتعد عن سمات التقليد والاتباع، فإن شاشات التلفزة باتت أكثر ما يجذب فتياتنا في ظل غياب الوعي الأسري، وسرقت من قواميسهن الكثير من الأعراف والمفاهيم التي عاشتها المرأة عصوراً خلت، فمثلاً بات مفهوم قوامة الرجل استبداداً ترفضه بكل ما أوتيت من قوة، ما خلق الكثير من المشكلات في حياتها الزوجية، وقد يؤدي في الكثير من الحالات لطلاقها وهي ما زالت تحيا الأوهام والافتراضات.

بات مصطلح الحب بما يحمل من صورة مشوهة جسدتها المسلسلات مصطلحا يتكرر على ألسن الفتيات بسلاسة واعتياد، هذا إلى جانب التعلق الأعمى الذي يحيينه تجاه لاعبي كرة القدم أو المطربين والوجوه الإعلامية، والهوس بجمع صورهم وتناقل أخبارهم والتسجيل في منتدياتهم ومجموعاتهم البريدية، إلى غير ذلك.

إن الكثير من الفتيات في المجتمع العربي نجحن بامتياز في الذوبان والانسياق في التغيير الذي أراده الإعلام لسلخ المجتمع من الطهارة والانضباط اللذين عاش عليهما ردحا من الزمن، إن تفكير هؤلاء بات منحصراً في (الموضة) والفن والبحث عن الصداقات والعلاقات وتقليد فلانة وأخواتها من نجوم الشاشة في نمط غذائها وساعات نومها.

هذه حال الكثير من فتياتنا، والسؤال الذي يراودني دائما كيف سيولد صلاح أو عمر من رحم فتاة لا تضع نصب عينيها قضايا الأمة، بل تتبرأ منها وتنسلخ؟ وكيف ستربي هؤلاء الفتيات أطفال المستقبل والجيل القادم؟

لا أنكر أن لدينا صوراً مشرقة، لكن الصورة القاتمة هذه طمت وعمت، وآن الأوان أن يحمل كل والدين على عاتقيهما مجابهة الغزو الإعلامي، وحماية أطفالهما من سموم الشاشة وكيدها، آن الأوان أن نضع نصب أعيننا تربية جيل يرفل بالصلاح.

عبادة الله ومحبته

اللهم ربنا ورب كل شيء، نحن نشهد أنك الرب وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك.
يا ذا الجلال والاكرام لا إله إلا أنت، الله أكبر نور السموات والأرض، اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعلم الذي يبلغنا حبك.

أسباب المحبة لله:

السبب الأول: قراءة القرآن بالتدبر والفهم لمعانيه، قال الحسن بن علي: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها بالنهار».

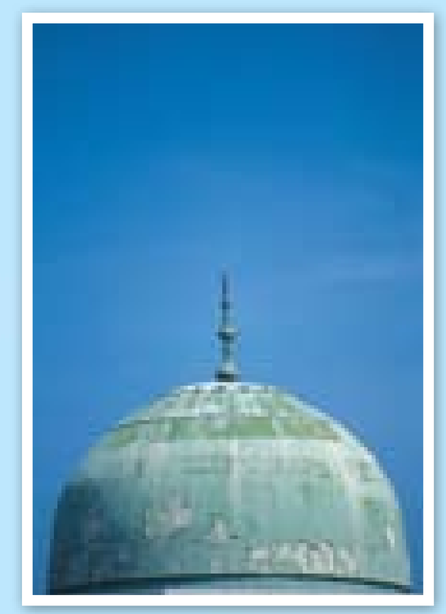
السبب الثاني: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض فإنها موصلة إلى درجة المحبوبية بعد المحبة؛ قال رسول اللهﷺ في الحديث القدسي عن رب العزة سبحانه وتعالى: « من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشى بها، ولئن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه) البخاري.

السبب الثالث: دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال، فيصيبه من المحبة على قدر نصيبه من الذكر؛ قال رسول اللهﷺ: «إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه» صحيح ابن ماجه. وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة:١٥٢).

السبب الرابع: إيثار محابّه على محابك عند غلبة الهوى والرجوع إلى محابه وإن صعب المرتقى. ومعنى هذا أن يكون رضا الله سبحانه وتعالى فوق رضا الجميع وإن عظمت المحن وثقلت فيه المؤن، وضعف عنه الطول والبدن، وحتى لو غضب الخلق فهذا هو الإيثار لرضا الله، وأعلاها للرسل صلوات الله عليهم وسلامه، وأعلاها لأولي العزم منهم وأعلاها لمحمدﷺ.

السبب الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقلبه في رياض المعرفة لها، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة، قال ابن تيمية: «العارف هو من عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله ثم صدق الله في معاملته ثم أخلص له في قصده ونيته».

السبب السادس: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته، والعبد أسير الإحسان، فلو أن احداً من البشر تعطف عليك لحملت هذا الجميل سنين فكيف بالخالق سبحانه وتعالى؟! لا محسن إلا الله، ولا هادي إلا الله، ولا لطيف خبير إلا الله، ولا إله غير الله؟ أإله غير الله؟ ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾.



السبب السابع: انكسار القلب كلية بين يدي الله تعالى.

ما معنى الانكسار؟ إنه الخشوع والذل والسكون: ﴿وَخَشَعَت الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (طه: ١٠٨).

والخشوع أكثر ما يكون للجوارح، والضراعة أكثر ما تستعمل في القلب، وإذا ضرع القلب خشعت الجوارح وبكت العين وارتجف الجسد، كان علي بن الحسن إذا توضأ اصفر لونه فقيل : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ قال: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟

السبب الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه:

الوقوف بين يدي الرحمن بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم يختم بذلك الاستغفار والتوبة: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة: ١٦). ولا عجب أن ينزل جبريل عليه السلام على محمدﷺ، قال رسول اللهﷺ: «واعلم أن شرف المؤمن قيامه الليل، وعزه استغناؤه عن الناس».

السبب التاسع: مجالسة المحبين والصادقين وأخذ أطايب الثمرات منهم من كلام مثل التمر، ولا يتكلمون إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام. قال الله عز وجل في الحديث القدسي: «وجبت محبتي للمتحابين فيّ، ووجبت محبتي للمتجالسين فيّ، ووجبت محبتى للمتزاورين فيّ» الألباني.

وقال الرسولﷺ: «أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله» السلسلة الصحيحة.

السبب العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل

فالقلب إذا فسد فلن يجد المرء فائدة فيما يصلح من شؤون دنياه، ولن يجد نفعاً أو كسباً في الآخرة: ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ﴾ (الشعراء: ٨٨).



لجنة هدية النسائية

ساعة مكة.. هل تحل محل «غرينتش»؟

بقلم: معمر الخليل

لحظات للتاريخ سوف يسجلها طويلاً، إنه أول أيام شهر رمضان المبارك للعام ١٤٣١هـ، والذي شهد بدء دوران عقارب ساعة مكة المكرمة، المطلة على الحرم المكي، والتي تعلو بارتفاع يصل إلى ٤٠٠ متر، وبحجم ٤٠ متراً. لتصبح بذلك أضخم ساعة تقام في العالم حتى الآن.

فعلى هذا الارتفاع الشاهق، أصبحت ساعة مكة المكرمة معلماً عالمياً في مكة والسعودية والعالم أجمع، حيث يمكن للزائرين مشاهدتها من بعد ٨ كيلو مترات.

وتقع ساعة مكة المكرمة ضمن برج وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين، والذي يبلغ ارتفاعه ٦٠١ متر، وهو بذلك يحتل المركز الثاني عالمياً من حيث الارتفاع بعد برج خليفة في دبي. ويصل ارتفاع الساعة من قاعدتها إلى أعلى نقطة في قمتها نحو ٢٥١ متراً.

٩٨ مليون قطعة فسيفساء تزيّن الساعة

وتنار الساعة العملاقة ٥ مرّات في اليوم خلال فترات الأذان بنحو ٢١ ألف مصباح ضوئي باللونين الأبيض والأخضر، أما خلال بعض المناسبات الإسلامية كدخول الأشهر الهجرية والأعياد، فسينطلق من الساعة ١٦ شعاعاً ضوئياً للأعلى بقوّة ١٠ كيلوواط للحزمة الواحدة، ما يجعل الضوء يصل أفقياً إلى أكثر من ١٠ كيلومترات.

والساعة العملاقة هي عبارة عن أربع ساعات بالاتجاهات الأربعة للبرج الذي يحملها، تطل الرئيسة منها والتي تحمل لفظ الجلالة (الله) على الكعبة المشرفة في الحرم المكي. وتتوسط الساعة علامة السيفين والنخلة شعار المملكة العربية السعودية.

وتتكون الساعة من ٤ واجهات، يبلغ حجم الواجهتين الأمامية والخلفية ٤٣ متراً في ٤٣ متراً، بينما يبلغ حجم الواجهتين الجانبيتين نحو ٤٣ متراً في ٣٩ متراً، ويمكن رؤية أكبر لفظ تكبير (الله أكبر) في العالم فوق الساعة، حيث يصل طول حرف الألف في كلمة لفظ الجلالة (الله) إلى أكثر من ٢٣ متراً، ويبلغ قطر الهلال ٢٣ متراً، وهو بذلك أكبر هلال تم صنعه حتى الآن. كما تمت تغطية واجهة الساعة المزخرفة بـ ٩٨ مليون قطعة من الفسيفساء الزجاجية الملونة.

وتتكون واجهات ساعة مكة كاملة من مادة "الكاربون فايبر" المتطورة التي تستخدم في صناعة الطائرات الحديثة، ويبلغ طول عقارب الدقائق ٢٢ متراً وطول عقارب الساعة ١٧ متراً، ويزن كل عقرب ٦ أطنان صنعت من مادة "الكاربون فايبر". ومن أجل القيام بأعمال الصيانة يمكن الدخول إلى داخل عقارب الساعة.

ويمكن رؤية لفظ الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فوق الواجهتين الجانبيتين للساعة. وتتكون الساعة، المصممة على الطراز الإسلامي طبقاً لأدق معايير السلامة، من مستوى قاعدي يحتوي على شرفة للزائرين تقع تحت واجهات الساعة الأربع ويبلغ الوزن الإجمالي لساعة مكة ٣٦,٠٠٠ طن.

وستوفر الكهرباء اللازمة لتشغيل الساعة من قبل شبكة الكهرباء العامة إلى جانب الطاقة الشمسية التي تسببها ألواح شمسية مولدة للطاقة مربوطة بها. فيما تم حماية هيكل الساعة والبرج الذي يحملها بنظام حماية ضد الرياح والأمطار والأتربة وغيرها.

حديث العالم

خلال أيام قليلة جداً، وصلت أنباء الساعة الجديدة في مكة المكرمة إلى جميع أرجاء الأرض تقريباً، فكتبت عنها كبريات الصحف العالمية، ونقلت مشاهد عملها وارتفاعها الكثير من الفضائيات العالمية، وباتت حديثاً متكرراً في وسائل الإعلام، ما بين معجب ومتعجب.. حتى أن بعض الصحف لم تخف مخاوفها من تحويل العالم أنظاره باتجاه هذه الساعة بديلاً عن غرينتش، فكتبت تحذر وتقارن بين مكة ولندن.

وتنقل لنا صحف ومجلات ومواقع إنترنت عربية، آمال الناس في العالم الإسلامي أن تصبح ساعة مكة المكرمة معلماً إسلامياً، ومصدراً لوحدة العالم الإسلامي، مؤكدين أن المسلمين قبل الحكومات ينظرون إلى مكة المكرمة على أنها توقيتهم الأكثر أهمية.. بل إن الكثير من القنوات الفضائية تضع توقيت مكة المكرمة على شاشاتها منذ عدة سنوات، وهي بذلك تؤكد أن توقيت ساعة مكة المكرمة يمكن أن يكون رمزاً جديداً للوحدة الإسلامية.

المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ينظرون إلى مكة المكرمة على أنها قبلة المسلمين

الوحيدة؛ لذلك فإن وجود ساعة وتوقيت معين ينطلق من مكة المكرمة يمكن أن يكون مصدرا أساسيا ليس للوجهة فقط بل للتوقيت أيضاً.

وأهابت العديد من الصحف العربية بضرورة تضافر جهود الحكومات الإسلامية لاعتماد توقيت مكة المكرمة كتوقيت أساسي لها، بديلاً عن توقيت غرينتش في بريطانيا، مؤكدة أن مكة ليست فقط قبلة المسلمين والأكثر جدارة أن تكون معياراً للتوقيت، بل أيضاً لأنها تقع في مركز الأرض أيضاً، وتتجه زوايا الكعبة المشرفة فيها للشمال بشكل دقيق.

بريطانيا تعلن مخاوفها

أولى الدول التي أعلنت عن مخاوفها من هذه الساعة الجديدة، هي بريطانيا، التي تضم على أراضيها خط غرينتش الوهمي، والذي يعتبر مركزاً لتوقيت العالم.

وتنظر بريطانيا إلى ساعة مكة على أنها المعادل الإسلامي لساعة «بيغ بن» ولتوقيت غرينتش الذي فرضه الإنكليز على العالم بعد اختراعهم لخط وهمي هو خط غرينتش، والذي يقع في ضاحية غرينتش غرب لندن. هذا الخط الذي ساهمت بريطانيا في جعله مقياساً للمكان والزمان قرباً وبعداً.

ولا تخفي المملكة العربية السعودية نيتها جعل مكة المكرمة مركزاً للتوقيت العالمي، وهي الأجدر بذلك حقيقة وواقعاً، فبحسب القائمين على المشروع فإن التشغيل التجريبي لساعة مكة سيستمر ثلاثة أشهر، ثم سيتم ربط مركز توقيت مكة المكرمة بشبكة التوقيت العالمي "يو تي سي" التي يوجد مقرها في باريس.

وفي تقرير عن ساعة مكة المكرمة.. كتبت شبكة الـ «بي بي سي» البريطانية تقول: "أين تقع أضخم ساعة في العالم"، لتجيب عن تساؤلها في تقريرها بالقول "إنها في مكة".

فيما كتبت صحيفة «الديلي تليغراف» البريطانية تقول: "إن ساعة مكة العملاقة تسعى لإلغاء توقيت غرينتش"، مشيرة في تقرير نشرته بتاريخ ١٢ أغسطس ٢٠١٠ إلى أن





ساعة مكة الضخمة الجديدة تمثل الآن تحدياً لسيادة توقيت غرينتش، حيث يمكن أن يضبط ما يقرب من مليار ونصف المليار مسلم توقيت ساعاتهم عليها.

وتضيف الصحيفة بالقول: "إن العلماء المسلمين يأملون أن يمتد نفوذ ساعة مكة إلى أبعد من الأراضي السعودية، وذلك كجزء من خطة لمكة للتفوق على غرينتش باعتبارها مركزاً حقيقياً للأرض".

ولا تبتعد الصحيفة عن الحقيقة؛ إذ إن علماء الجغرافيا يؤكدون أن مكة المكرمة هي المركز الحقيقي للأرض، وتتجه زوايا الحرم المكي الشريف بشكل دقيق مع زوايا الاتجاهات الأربعة في العالم.

وتؤكد الدراسات الجغرافية أيضاً أن مكة المكرمة تقع في خط مستقيم تماماً مع خط الطول الرئيسي للشمال المغناطيسي في العالم.

صحف العالم والحديث عن مكانة مكة المكرمة

كما لم تخف الصحف الأمريكية أيضاً قلقها من مكانة ونفوذ ساعة مكة، وانعكاساً لامتداد مكانة ونفوذ مكة المكرمة، حيث قالت صحيفة "الواشنطن تايمز": "إن ساعة مكة ترمز إلى الطموحات الدينية للدين الإسلامي"، معتبرة أن مكة قد تصبح من خلال مركزيتها بالنسبة للمسلمين والساعة الجديدة مركزاً للعالم.

وتضيف الصحيفة أن علماء مسلمين اقترحوا أن تكون ساعة مكة بديلاً لساعة غرينتش في بريطانيا، مشيرة إلى أن الساعة الجديدة قد تحمل مضامين دعوية تبشيرية للدين الإسلامي في العالم. في إشارة إلى أن الساعة ومركزية مكة المكرمة والتوقيت العالمي الذي قد تصبح محورية فيه، ستصبح قوّة كبيرة في زيادة النفوذ الإسلامي وزيادة وقوّة المد الدعوي الإسلامي في العالم.

وقد استغلت العديد من صحف ومجلات العالم الحديث عن الساعة الجديدة العملاقة في مكة المكرمة، للحديث عن مكانة مكة المكرمة لدى المسلمين، وقطبية مكانتها كقبلة واحدة لجميع المسلمين في الصلاة، منطلقين من ذلك للحديث عن أن الساعة الجديدة سوف تجعل التوقيت العالمي يتجه إلى العالم الإسلامي.

وقارنت الكثير من الصحف الأجنبية بين ارتفاع ساعة مكة المكرمة، وارتفاع ساعة «بيغ بن» البريطانية، مؤكدين أن الزعامة العالمية لخط غرينتش البريطاني الذي بقي لسنوات طويلة مرجعاً لخطوط الطول والسفن والملاحة والمناطق الزمنية، تشهد أكبر تهديد لها اليوم بسبب الساعة الجديدة التي تقع في ثاني أطول ناطحة سحاب في العالم.



«وصال» الفارسية قناة لفضح الأبواق الشيطانية وسدنة الطائفية

الفرقان . القاهرة / أحمد عبد الرحمن

«أن تأتي متأخرًا خير من ألا تأتي مطلقًا» لعل هذا القول هو ما ينطبق بشكل دقيق مع إعلان قناة «وصال» الفضائية تبنيها دعوة رئيس رابطة أهل السنة في إيران أبو منتصر البلوشي الرامية إلى تدشين قناة دعوية سنية ناطقة باللغة الفارسية لمخاطبة الإيرانيين الناطقين بالفارسية لتكون منبرًا دعويًا لتنمية الوعي الديني لحوالي ١٨ مليونا من أهل السنة في إيران الذين يواجهون عقودًا من التهميش والإذلال والتصفية الجسدية والتعامل معهم كطابور خامس من قبل الأجهزة الأمنية الإيرانية عبر إطلاق قناة «وصال» الفارسية.

وأطلقت القناة حملة تبرعات داعية ملايين المسلمين لدعم هذا الجهد المتواضع والذي سيركز بحسب الداعية البلوشي على العقيدة والعلوم الشرعية وخدمة الدين وإصلاح المجتمع وصناعة جيل يعرف الإسلام الصحيح، فضلاً عن فضح الخطة المنهجة التي يتبناها أصحاب المشروع الطائفي لصبغ الفضاء الإعلامي بصبغته وملئه بالعديد من أدواته التحريضية من قنوات تلفزيونية وإذاعية لا شأن لها إلا التبشير بدولة المهدي، والتي لا يرى أصحاب العمائم السوداء والقلوب كذلك أي وجود لها إلا بسيادة الخطاب الطائفي الإلغائي لما سواه.

وستعمل هذه القناة على التصدي للمشروع المشبوه الذي يتبناه أصحاب العمائم السوداء بهدف ضرب المفهوم الحقيقي والنقي للإسلام، واستبداله بشكل جديد يقوم على عقائد شوهاء من شعوذات ولطميات وخزعبلات تصل في كثير منها إلى حد الإسفاف والدونية، بل إلى درجة أقرب إلى البهيمية التي يأباها ويترفع عنها العقل البشري السوي.

مد طائفي

وقد أعلن البلوشي ومن دون مواربة أن هذا المد الإعلامي والفضائي الطائفي الأسود قد خلق حاجة ملحة لإيجاد واجهات إعلامية تفضح زيفه وتظهر مدى تهافت ما يدعيه وإزالة القناع عن وجهه القبيح، هذا الوجه الذي أصبح معول هدم وخراب، فضلاً عن دوره في صرف الأنظار عن الأخطار الأساسية التي تواجه الأمة ليبقى انشغالها في دوامات من الشبهات والهرطقات التي لا تستند إلى حق ولا يقبلها عقل.

ويعتقد على نطاق واسع أن هذه القناة ستحاول مواجهة عشرات من القنوات الطائفية المنتشرة على الأقمار الصناعية «نايل سات» و«عرب سات» و«هوت بيرد» ولا هم لها إلا توجيه خطابها لأهل السنة والجماعة والعمل على إفساد عقائدهم، خصوصًا أن الساحة الإعلامية مليئة بعشرات القنوات التي عملت لمدة طويلة على تذويب هوية ١٨ مليون سني ينتشرون في عديد من المحافظات الإيرانية دون أن تجد أي منافسة إلا من إحدى القنوات الفضائية الجديدة التي تبث من خارج إيران غير أنها لم تحقق النجاح المطلوب بسبب ضعف مستواها.

ويعول الكثيرون على هذه القناة الوليدة لتكون منبرًا دعويًا يعمل على نشر مبادئ الإسلام الصحيحة وفكر أهل السنة والجماعة والسلف الصالح وتتصدى لعقود من التخريب المتعمد لعقول سنة إيران ومحاولات تشويه صفحة الإسلام الناصعة عبر إعلام ضال مضل ومناهج تعليمية فاسدة لا تستهدف إلا إذابة سنة إيران في المجتمع الطائفي وإغراقهم في وحل الإساءة للصحابة الكرام وأمهات المؤمنين رضي الله عن الجميع، خصوصًا أن سنة إيران يفتقدون أي مؤسسات علمية أو تعليمية قادرة على مواجهة هذا الفكر الضال اللهم إلا في بعض المساجد وعلي يد بعض الأئمة الذين يتعرضون لحملات تحرش واضطهاد وصولاً إلى التصفية الجسدية لبعضهم على يد أجهزة الأمنية الإيرانية، ناهيك عن أن المحتوى العلمي الذي تقدمه المدارس السنية في إيران ليس كما ينبغي بسبب الضغط الذي يمارس عليها من قبل السلطات التي تتدخل في تعيين معلمي تلك المدارس والقائمين عليها.

استعدادات طيبة

ويعتقد على نطاق واسع أن هدف هذا المنبر الإعلامي يجب ألا يكون أسيرًا لمخاطبة أهل السنة في إيران، بل عليه أن يتبنى نهجًا تبشيرياً بمنهج أهل السنة في أوساط عرب منطقة الأحواز ومحاولة إنقاذهم من الضلال الذي حاولت السلطات هناك إغراقهم فيه منذ عديد من القرون، والعمل على نشر صورة الإسلام النقية الصحيحة



أداة لمخاطبة ١٨ مليون سني في إيران والتصدي لمخططات تذويب عقيدتهم

هدفها نشر مبادئ الإسلام النقية وعقيدة أهل السنة والجماعة وإزالة القناع عن الفكر الضال

ضغوط حكم الملالي فرغت المؤسسات السنية من مضمونها والعصف بهم مستمر منذ عقود



ولاسيما أن بعض التجارب أثبتت وجود استعدادات طيبة من عرب الأحواز للتعاطي الإيجابي مع محاولات إعادتهم للنهج السني السلفي الصحيح، وهو أمر أزعج أحد سدنة قم عندما حذر من هبوب رياح «التسنن» في مناطق الأحواز القريبة من الحدود العراقية – الإيرانية، داعيًا من سماهم مراجع قم للتصدي لهذه الظاهرة التي تهدد بلاد الملالي.

والواقع أن التحديات الشديدة التي واجهت سنة إيران ومحاولات تذويب هويتهم وإغراقهم في بحر الضلالات توفر أجواء ملائمة لتدشين قناة «وصال» باللغة الفارسية باعتبارها واجهة إعلامية تستطيع أن توصل الخطاب الإسلامي بمعانيه السامية والنقية إلى الجمهور الإيراني وبالذات منه «الشيعي» الذي سممت أفكاره وحرفت بوصلته عن دينه الحق أبواقه الشيطانية المضللة، فضلاً عن أن هذه القناة الوليدة تعد ضربة موجعة للقبضة الحديدية، واختراقًا للجدار السميك الذي تفرضه الحكومة الشعوبية الطائفية في إيران على وسائل الإعلام وخصوصاً تلك التي تتبنى خطابًا مغايرًا لخطاب نظام الملالي الطائفي الجاثم على صدر الشعب الإيراني.

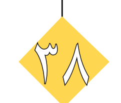
دحض الافتراءات

وتفرض الأوضاع الحالية أن تتبنى القناة الوليدة توجيه رسالة واضحة للشعب الإيراني الشيعي والسني كما يؤكد د. عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ الإسلامي والإعلامي المعروف بكشف زيف الخطاب الديني والإعلامي الذي تتناوله وسائل الإعلام الطائفية، وتتولى تفنيد اتهاماته لصحابة رسول الله ﷺ خصوصًا الخلفاء الراشدين وفي مقدمتها سادتنا أبو بكر وعمر وعثمان، وتقديم الأسباب الحقيقية لبغض نظام الملالي للخليفين الأول والثاني وإظهار انتفاء العلاقة بين هذه الكراهية وسيدنا علي رضي الله عنه، فضلاً عن التركيز على مبادئ الإسلام الصحيحة وعلى نهج رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين والسلف الصالح ومحاولة ترميم عقيدة هؤلاء التي تعرضت للتذويب والإفساد لمدد طويلة، وإظهار مدى تهافت الاتهامات لأمهات المؤمنين مثل السيدة عائشة والسيدة حفصة رضي الله عن الجميع، فضلاً عن العمل على توضيح مدى العلاقات الوثيقة والصلات الحميمة التي ربطت بين خلفاء النبي ﷺ ونفي وجود أي خلافات أو ضغائن كما يحاول سدنة الإعلام الضال المضل تكريسه في خيال سنة وشيعة إيران على حد سواء.

ولفت د.عويس إلى أن هناك تحديات ستجابه القائمين على القناة ستتمثل في اختيار العلماء ومقدمي البرامج، حيث يجب أن يتمتع مقدمو البرامج بالمؤهلات الإعلامية اللازمة للتقديم هذه الرسالة فضلاً عن تمتعهم بالمادة العلمية الشرعية ومعها القدرة على صياغته بأسلوب مشوق يراعي ثقافة المشاهدين وإمكاناتهم، فالبعد عن الرتابة والنمطية مهم لجذب انتباه ملايين المشاهدين باعتبار أن تجربة إعلامية مماثلة ناطقة باللغة الفارسية لم يكتب لها النجاح لاعتمادها على تقنيات قديمة لم تصادف هوى لدى المتلقين رغم انفرادها باستخدام الفارسية كلغة واستهداف الجمهور الإسلامي السني في إيران.

وتابع د.عويس: هناك تعقيدات ستحول بين إدارة القناة والتواصل مع الشعب السني في إيران، حيث ستضع السلطات الإيرانية قيودًا صارمة على التعامل مع القناة وربما تعاقب أي شخص يتعاطى معها حتى بالاتصال الهاتفي بالإحالة للمحاكمة رغبة في إضعاف هذه القناة وإفشال مساعيها في التواصل مع جمهورها، وهي مشكلة يجب على القائمين علي القناة البحث عن حلول لها، بل إن التكنولوجيا الحديثة قد تجعل السلطات الإيرانية تقوم بالتشويش عليها وحرمان جمهورها ولاسيما إذا وجدت تعاطفًا مع القناة من قبل سنة إيران.

ومن المهم في هذا المجال الإشارة إلى ضرورة تخصيص هذه القناة مساحات واسعة لإلقاء الضوء على المأساة التي يعيشها ملايين السنة في إيران وإظهار مدى التمييز الذي يمارس ضدهم حسب الدستور الإيراني وحرمانهم من أبسط



حقوقهم ومنعهم من إنشاء مساجد لهم في العاصمة طهران، رغم وجود كنائس وبيع ومعابد لأصحاب النحل المختلفة، فضلاً عن إظهار عداء النظام الإيراني للسنة وقيامه منذ مدة باعتقال علمائهم وهدم مساجدهم وعلى رأسها هدم مسجد الإمام أبي حنيفة التابع لأهل السنة في مدينة زابل، حيث قامت جرافات بدهس المصاحف وكتب الفقه والعبادات الخاصة بالسنة، وذلك كنوع من إظهار التضامن مع سنة إيران والتأكيد لهم بوجود داعم لهم لاسترداد حقوقهم ومعها عقيدتهم الصحيحة من بين أنياب الملالي.

الكيد للطائفيين

ويجب ألا يغيب عن مهمة هذه القناة الوليدة تخصيص مساحات زمنية لإظهار مدى تهافت الفكر الضال والمضل الذي يتسربل به النظام الطائفي في طهران وفساده على المستوى العقدي، والتأكيد على أن أجداد الإيرانيين كانوا يدينون بمذهب أهل السنة والجماعة حتى قيام الدولة الصفوية وإجبارهم على تبني المذهب الشيعي عبر استخدام حمامات الدم والإرهاب والترهيب، فربما يصادف ذلك هوى لدى فئات واسعة في المجتمع الإيراني سواء أكانوا إيرانيين أم عربًا ولاسيما أن آلة الإعلام الطائفي تدوام منذ عقود على الكيد لأهل السنة والنيل من القرآن الكريم والسنة النبوية عبر عشرات من الفضائيات المشبوهة؛ مما يفرض على الإعلام الإسلامي مواجهته وعدم ترك الساحة خالية أمامه ليفعل فيها ما يشاء.

وقف إسلامي

ومن البديهي التأكيد أن سخاء الدعم المالي المقدم لهذه القناة قد يسهل من مهمتها ومن قدراتها على الاستعانة بإمكانات تكنولوجية وبشرية متقدمة، فضلاً عن الاستعانة بمجموعة من العلماء الثقات الملمين بالنهج الإسلامي والسليم ومن المجيدين للغة الفارسية والقادرين على إيصال رسالة إعلامية وشرعية نقية، وهي مهمة ليست سهلة على الإطلاق وتحتاج لجهد جبار، غير أن عظمة الهدف من وراء هذه الرسالة يجعل بذل الغالي والنفيس لإنجاحها واجبًا شرعيًا كما يؤكد د.محمد عبد المنعم البري الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر، حيث يرى أن هذه القناة المباركة بعون الله تأخرت طويلاً وكان يجب أن يتم التفكير في إطلاقها منذ عدة سنوات خصوصًا بعد تعالي غربان الطائفية وسعيهم لنشر فكرهم الضال والمضل ولاسيما أن سدنة الطائفية استغلوا التطورات السياسية في العراق ولبنان لنشر فكرهم واكتساب أرضيات بين أهل السنة والجماعة مستخدمين سيف المعز وذهبه.

واعتبر الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر أن تجاهل سنة إيران ولاسيما من الناحية الشرعية شكل خطأ لا يغتفر نرجو أن تنجح القناة الوليدة في معالجته وبث الصورة النقية للإسلام، خصوصًا أنهم يتعرضون لعصف إعلامي وشرعي منذ عدة عقود دون أن تمتد إليهم يد الإنقاذ لانتشالهم من هذه الهوة السحيقة، بل تركناهم يتعرضون لموجات التشيع و«الفرسنة»، مشيرًا إلى أن هذه القناة تحمل مسؤولية مركبة تتمثل في إسعاف سنة إيران دون تجاهل محاولة لفت أنظار المواطنين الإيرانيين الذين يتعرضون لعمليات تزييف رهيبة للتاريخ الإسلامي الناصع والمعتقدات المضلة، فهؤلاء أيضًا يجب أن يجدوا من يفند لهم معالم هذا الفكر الضال ويضعهم على الطريق الصحيح.

وطالب د. البري جميع الميسورين ورجال الأعمال وعلماء المسلمين بدعم هذه القناة ماليًا وشرعيًا وتخصيص أموال وقف لهذه القناة حتى تظهر في أبهى حلة وتنجح في مهمتها، باعتبار أن الأمر يشكل فرض عين يجب على كل مسلم القيام به كل في مجاله؛ حتى لا يترك سدنة الفكر الطائفي وحدهم في الساحة يأكلون الأخضر واليابس.

تبني نهج تبشيري بفكر أهل السنة والسلف ومخاطبة الشعب الإيراني ضرورة مهمة

فضح الإساءة للصحابة وحملة تشويه صورة أمهات المؤمنين من واجبات القناة الأولى

دعم القناة ماليًا وعلميًا واجب على جميع المسلمين والعلماء الثقات أبرز معالم نجاحها

البعد عن الرتابة واستخدام تقنيات متقدمة شروطان أساسيان لنجاح التجربة

تبني السلطات الإيرانية نهجًا معاديًا للقناة مؤكد والتقنيات المتقدمة كفيلة بإفشال خططها



أكاديمية العمل الخيري وإدارة المؤسسات الخيرية والوقفية (١-٢)

عيسى القدومي

الوقف الإسلامي بخصائصه انفرد به المسلمون عن غيرهم، فهو نظام محكم، ومتعدد الجوانب، يحفظ عز أمتنا، ويوقظ القدرات وينمي المهارات ويحرك الإبداع، ويديم العطاء، وامتاز بسرعة تلبيته الحاجات بعيداً عن التعقيد والتسويف، وهذا ما جعله ركناً من أركان بناء الحضارة الإسلامية.

بلغ الوقف الإسلامي في مراحل الحضارة الإسلامية مبلغاً عظيماً، وكان نموذجا يحتذي ومدرسة لتدريب وتهيئة كوادر بشرية ليكملوا مسيرة الوقف ورعايته على أكمل وجه، فقد أوقفت أوقاف للمسافرين المنقطعين من خانات وفنادق وتكايا، وأوقاف لإصلاح الطرقات والجسور، وأخرى لتوفير المقابر وتجهيز أكفان الموتى، ورعاية اللقطاء واليتامى، وكفالة المقعدين والعجزة، وتزويج الشباب والفتيات، وإمداد العميان بمن يقودهم ويخدمهم، وإمداد الأمهات بالحليب والسكر، ومحميات لخيول الجهاد التي هرمت، وإيواء الحيوانات العاجزة وعلاجها، وإطعام الطيور والقطط... وغيرها الكثير.

وبعد أن عاشت أمتنا الإسلامية في القرنين السابقين مرحلة التردي في كل مناحي الحياة، نال العمل الخيري والوقفي على وجه الخصوص الدمار الأكبر بسبب الاستعمار المعاصر ودوره في تضييع الأوقاف في الدول

التي هيمن عليها، وكذلك بسبب الانقلابات السياسية، وضياع الوثائق أو عدم التوثيق في الأصل، وتأميم الأوقاف للأنظمة، وضعف الذمم والأمانة، حتى أضحت بعض الأوقاف موردا لبعض ضعاف الذمم ودخلاً غير مشروع.

وتحت ذريعة محاربة الإرهاب والتطرف كان الهجوم على العمل الخيري والوقفي المعاصر، وربطت الأوقاف والتبرعات بالإرهاب، واتهمت المؤسسات الخيرية على اختلاف أنشطتها بدعم الإرهاب، وتوسعت قوائم الاتهام لتنال أغلب المؤسسات الخيرية والوقفية النشطة، وقيدت التحويلات للمشاريع الخيرية والوقفية، وساهمت البنوك الأجنبية والعربية في تحجيم العمل الخيري والوقفي الإسلامي في العديد من الدول العربية والإسلامية.

وتلك الأسباب مجتمعة - منذ أن استُعمر المشرق الإسلامي وإلى الآن - أدت إلى ضعف الكوادر المتخصصة في العمل الخيري والوقفي، وضعف الخطط المرحلية والاستراتيجية من الناحية الإدارية، والعمل في بعض الأحيان بعشوائية واندفاع آني بسبب النظارة التي تفتقد الكفاءة، وأضحى القطاع الخيري والوقفي يدار بطرق ينقصها العمل المؤسسي والكفاءة وكذلك الرقابة الإدارية والرقابة المالية.

وفي المقابل نرى أن الحكومات الغربية قد ساهمت في تشجيع القطاع الخيري والوقفي وذلك بتوفير الكوادر المدربة من خلال المراكز الاستشارية والتدريبية والجامعات والمعاهد والمؤتمرات والبرامج المشتركة مع القطاع الحكومي والتجاري، فكانت الشراكة والدعم مقومين أساسيين في نماء القطاع الوقفي واستمراره، وقبل هذا وذاك المرونة القانونية التي أولت القطاع الخيري الدعم والاهتمام.

ولا شك أن نجاح الوقف كمؤسسة إسلامية استثمارية خيرية ناجحة تسهم في توفير الموارد اللازمة لنجاحها في خدمة الأمة وأهل العوز والحاجة مما يخفف الأعباء على الدول والحكومات، يعتمد بعد توفيق الله تعالى على



الكفاءات والقدرات الإدارية المتخصصة، ومشكلتنا الحالية أن الكثير من المؤسسات الخيرية والوقفية تعاني ضعف الكفاءات الإدارية والفنية.

وتنمية القدرات الإدارية والفنية للعاملين في القطاع الخيري والوقفي تمر بعدة مراحل، بدءاً من الاختيار الدقيق للعاملين، ثم الحرص على تنمية قدراتهم، وتقييم تقدمهم وتطويرهم، وتقسيم المهام بشكل واضح، والترتيب الإداري بالشكل الهرمي حتى لا تتعدد التوجيهات أمام الشخص الواحد، وإسناد كل إدارة إلى هيئة متخصصة، وهذا لن يكون إلا بمأسسة النظارة، فالمؤسسة تتصف بالديمومة والاستمرارية ليتحقق لدينا مبدأ التخصص، فلا بد من الإطار المؤسسي الذي يدير الأوقاف ويحافظ على النظارة في الإدارة.

فالاهتمام بالعنصر البشري في المؤسسات الخيرية والوقفية ضرورة عاجلة لتطوير العمل، ولن يكون ذلك إلا بإشاعة جو العمل بإخلاص واحتساب الأجر والمثوبة في هذا العمل، واتباع أسلوب الحوافز (دعم معنوي ومادي)، وتوفير وتهيئة الجو الاجتماعي والشرعي في المؤسسة، والضرورة القصوى التي لا بد من توفيرها: إحساس ورضا العاملين في المؤسسات الخيرية والوقفية وشعورهم بالأمان الوظيفي.

والوظيفة في المؤسسات الخيرية والوقفية ليست كما يظن البعض أنها وظيفة مؤقتة إلى حين ما تسنح الفرصة للانتقال إلى وظيفة في القطاع الحكومي أو الخاص - وهذا حاصل للأسف في بعض المؤسسات الخيرية والوقفية - على الرغم من أن حجم العاملين في القطاع الخيري والنفع العام بدوام كامل في الدول الغربية يصل إلى ١٠٪ من القوى البشرية، ومنهم أهل الاختصاص والحاصلون على أعلى الشهادات الأكاديمية والخبرات الميدانية، والحكومات في تلك الدول تعمل باستمرار على زيادة نسبة العاملين في القطاع الثالث وهو القطاع الخيري والوقفي.

نحن بحاجة إلى قدرات بشرية قادرة على المحافظة على الأصول الوقفية، وتنمية رؤوس أموالها بتحقيق أعلى عائد وبأقل تكلفة، مع الالتزام بالضوابط الشرعية، مع القدرة على تطبيق نظام لتقييم الأداء الإداري والمالي للمؤسسة الوقفية من حيث الفاعلية (نوعية المخرجات لتلك المؤسسة) ومن حيث الوقت والكمية والدخل وأرباح ورضا المتبرعين ورضا العاملين، وكفاءة أداء المؤسسة بدراسة العائد على الأوقاف والمشاريع الوقفية والعائد على الأموال المستثمرة، والإنتاجية والتقدم في العمل، والنظم المتبعة لإدارة المؤسسة.

ما سبق يدفعنا إلى سؤال: كيف يمكننا توفير الكفاءات البشرية، والارتقاء والتطوير والتقييم في المؤسسات الخيرية والوقفية؟ وهل بإمكان مؤسساتنا تأهيل الكوادر البشرية القادرة على إدارة الأعمال الخيرية والتطوعية والوقفية؟ لذا سأخصص مقالي القادم للإجابة عن تلك التساؤلات لنعرف أين تدرس علوم إدارة المؤسسات الخيرية والوقفية؟ وهل فعلاً هناك جامعات تخصصت لتدريس علوم العمل الخيري والوقفي؟ وهل حقاً نحن بحاجة إلى أكاديمية وكليات لتدريس تلك العلوم.



حسب دراسة أجرتها لجنة توطين العمل الخيري في «الشؤون»

خمسة ملايين دينار صرفتها «إحياء التراث» على المحتاجين داخل الكويت في خمس سنوات

ناصر العمار: قفزة نوعية حققتها الجمعيات والمبرات في توطين العمل الخيري



أظهرت دراسة أجرتها اللجنة الدائمة لتوطين العمل الخيري في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن الجمعيات الخيرية المشهورة والمعتمدة من قبل الوزارة بالإضافة الى ١٥٠ لجنة تابعة لها قد عملت على توطين العمل الخيري منذ سنوات عديدة، حيث أظهرت الدراسة أن جمعية خيرية واحدة صرفت على المساعدات داخل البلاد أكثر من خمسة ملايين دينار في خمس سنوات أي بمعدل مليون دينار سنوياً.

توطين العمل الخيري

أعلن ذلك رئيس اللجنة الدائمة لتوطين العمل الخيري مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ناصر العمار، موضحا أن الجمعيات الخيرية المشهورة التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حققت نقلة نوعية في العمل على المساهمة ودعم توطين العمل الخيري بالبلاد، مستشهدا في ذلك بما قامت به جمعية واحدة من الجمعيات المشهورة وهي جمعية إحياء التراث الإسلامي التي نفذت عدة مشاريع لمساعدة الفقراء والمحتاجين، حيث بلغ إجمالي ما صرفته من أموال المحسنين والمتبرعين الكرام ما قيمته ٥ ملايين دينار خلال الفترة من ٢٠٠١حتى ٢٠٠٥، أي بمعدل مليون دينار سنويا حيث استفاد من هذا المبلغ أكثر من ٤ آلاف شخص، مقدمة بذلك مثالا حيا وواقعيا نحو مساهمة هذه الجمعية في توطين العمل الخيري، بيد أن الطموحات والآمال التي تتطلع لها أكثر من ذلك على الرغم من الجهود الجبارة التي لاتزال تسعى إلى تحقيقها الجمعيات الخيرية الأخرى البالغ عددها حتى اليوم عشر جمعيات يتبعها أكثر من ١٥٠ لجنة جميعها تعمل في مجال البر والنفع العام.

استراتيجية

وأكد العمار أن إستراتيجية اللجنة تنظر إلى تحقيق غايات مهمة ولا تجهل الدور الكبير التي تقوم به الجمعيات الخيرية تلك في مساهمتها بتوطين العمل الخيري؛ إذ إن الآمال معقودة على أن تلعب هذه الجمعيات دورا أكبر في






تحقيق المشاركة المجتمعية والمسؤولية المشتركة بين القطاعين الحكومي المؤسسي وجمعيات النفع العام والتي تشكل إحدى الزوايا المهمة للمجتمع المدني، حيث تضع نصب أعينها العمل على إبراز الدور الأكبر والأهم لهذه الجمعيات كي تؤدي دورا تنمويا شموليا بشكل أكبر وأكثر وضوحا عندما تتبنى رؤية اللجنة والتي فيها تبني المشاريع الكبيرة ذات البعد التنموي والاجتماعي الذي ساهم مساهمة كبيرة وحيوية مع مؤسسات الدولة في تحقيق إستيراتيجيتها نحو تحقيق النمو والتنمية في شتى مجالاتها.

وذكر أن الدراسة أظهرت مثالا رائعا لإحدى الجمعيات في جهودها لتوطين العمل الخيري والتي وصل جهدها ومساهمتها إلى مليون دينار للمحتاجين في الداخل فقط ولجمعية واحدة، فلو أظهرنا باقي الإحصاءات لوجدنا أن الجمعيات الأخرى كجمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية الشيخ عبدالله النوري وجمعية النجاة الخيرية قد حققت النقلة النوعية في مجال توطين العمل الخيري الذي لا يقل كما وكيفا في الإنجاز الموجه لتوطين العمل الخيري، وهذا ما سوف يكشفه القادم من الأيام عندما تنتهي ادارة الجمعيات الخيرية والمبرات من الدراسة التي تقوم بتنفيذها حول دور الجمعيات الخيرية في توطين العمل الخيري خلال السنوات الخمس (٢٠٠١-٢٠٠٥) فضلا عما تقوم به المبرات الخيرية التي تؤدي دورا رئيسا وبارزا في توطين العمل الخيري، خصوصاً أن المبرات تشهرها الوزارة لتحقيق الجانب المهم من مسيرة العمل الخيري بالكويت، وهو توطين وتنمية جانب كبير من إيرادات العمل الخيري داخل الساحة الكويتية.

منتجع للتائبين

وأضاف أن لجنة توطين العمل الخيري وهي تنفذ قرار مجلس الوزراء (بأحد بنوده والمعنون بالقرار ٨٦٧ لسنة ٢٠٠١) والمتعلق بتوجيه جزء من إيرادات الجمعيات الخيرية إلى الساحة المحلية قد خطت خطوات كبيرة عندما ثبتت أحد المشاريع الوطنية التي تقدمت بها إحدى الجمعيات الخيرية وهي جمعية «بشائر الخير»، والمتعلق بتشييد منتجع لتأهيل التائبين من براثن المخدرات كي يكون أحد الجهود الرامية إلى تحقيق معنى أكبر لتحقيق المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات المجتمع المدني؛ وذلك لاحتواء التائبين وإعادة تأهيلهم اجتماعيا ونفسيا وتربويا ومهنيا.. ليعودوا بعدها إلى مجتمعهم ليساهموا في البناء والعطاء.

وأشار إلى بعض الجمعيات الخيرية المشهرة أخيرا، والتي لا يحق لها القيام بتحويل أموالها إلى الخارج، والتي نجحت في إنجاز عمل خيري نوعي فريدعندما أثبتت كل منها فلسفة وأهدافا خاصة بها تصب جميعها في تحقيق المعنى الصحيح لتوطين العمل الخيري، عندما تخصصت هذه الجمعية أو تلك في توجيه وتوحيد جهودها للداخل، فتخصصت جمعية صندوق إعانة المرضى لإعانة المرضى من الوافدين لمساعدتهم بعد أن ينقطع مصدر الرزق بسبب إصابة العمل، فتتكفل الجمعية بأمور مرضاها ماديا واجتماعيا وتعمل على إعادتهم للعمل ومن ثم عودة مصدر الرزق وإعادة المريض إلى بلده، وهناك أمثلة عدة كجمعية «بشائر الخير» التي تخصصت بإعادة تأهيل التائبين من براثن الإدمان على المخدرات، وكذلك الجمعية الكويتية للعلوم الإسلامية، وجمعية التكامل لرعاية أسر المسجونين التي تبنت قضايا إنسانية تتأثر بها عائلات الضحايا ممن يقضون أحكاما قضائية وتتبنى رعايتهم نفسيا وماديا واجتماعيا.

لجنة الدعوة والإرشاد الفردوس تكفل عددا من الدعاة

صرح رئيس لجنة الدعوة والإرشاد- فرع الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي / سعود بن حشف المطيري بقوله: انطلاقا من قوله تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة}، قامت لجنة الدعوة والإرشاد في الفردوس بكفالة عدد من الدعاة، وذلك بتوفير رواتب شهرية لهؤلاء الدعاة تشمل السكن والمواصلات وكل ما يحتاجه الداعية في مسيرته الدعوية.

وأضاف المطيري: نهدف من خلال هذا المشروع إلى تأهيل المهتدين الجدد للعمل كدعاة بالمستقبل لدعوة غير المسلمين للإسلام، ولرعاية المهتدين الجدد اجتماعيا ونفسيا من خلال الدورات والمحاضرات الدينية وإقامة الرحلات الترفيهية، كما نسعى إلى تنمية العلم الشرعي من خلال تحفيظ ودراسة القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة.

وتابع المطيري حديثه: كما قامت اللجنة بإقامة الدورات التدريبية لتأهيل هؤلاء الدعاة، والارتقاء بمستوى الداعية وتزويده بجميع العلوم الشرعية والفنية والإدارية حتى يصبح داعية مكتمل المهارات ومتسلحا بالعلم الشرعي القائم على الكتاب والسنة والوسطية.

وفي الختام نشكر الله أولا ثم جميع المحسنين والمحسنات الذين كانوا هم الداعم الرئيسي لنا في استمرار مسيرة الخير والعطاء، والقيام بكفالة هؤلاء الدعاة، ونطمح إلى أن نزيد عدد هؤلاء الدعاة المشمولين بالكفالة من قبل اللجنة.

«إحياء التراث» أنشأت مخبزًا آليًا في رفح الفلسطينية

أعلن نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد الحسينان أن اللجنة أتمت إنشاء وتشغيل مخبز آلي في محافظة رفح في قطاع غزة، وهي من المحافظات الأشد فقرا وحاجة لتوفير رغيف الخبز الذي يمثل ٥٨٪ من الطعام اليومي، وتبلغ نسبة الفقر حسب الإحصاءات الدولية والمحلية أكثر من ٧٠٪، ولا يوجد في رفح إلا مخبزان لتوفير الخبز لـ٢٠٠ ألف نسمة، مضيفا أن مخبز رفح يأتي ضمن سلسلة وقفية تسعى لجنة العالم العربي إلى إقامتها وتشغيلها في قطاع غزة لتخفيف معاناتهم والوقوف مع احتياجاتهم.

وأوضح أن للجنة العالم العربي الدور الأساسي في توفير الدعم لإنشاء المخبز الأول في خان يونس قبل (٤) سنوات، الذي امتاز بجودة إنتاجه وحِرص العاملين فيه على توفير الخبز على مدار ٢٤ ساعة.

وتشرفت جمعية دار الكتاب والسنة وفروعها الستة المنتشرة في قطاع غزة على مثل هذه المشاريع، بالإضافة إلى كثير من المنشآت العلمية والتعليمية من مدارس ومعاهد وروضات أطفال ومكتبات، كذلك المراكز الصحية والإغاثية والوقفية التي توفر الدعم الشهري لأكثر من ١٠ آلاف يتيم، وكذلك الكفالة الشهرية لـ٣ آلاف أسرة وأرملة.

وأهاب الحسينان بدعم المشاريع التي تنفذها اللجنة في دول العالم العربي، واللجنة إذ تعرض هذا المشروع الوقفي (المخبز الآلي) فإنها تأمل بدعم أهل الخير والإحسان قال سبحانه: {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا}، وقال ﷺ: «خياركم من أطعم الطعام».

..و٣ محطات لتحلية المياه في غزة

قال فهد الحسينان نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي: إن اللجنة قد أتمت إنجاز ٣ وحدات جديدة لتحلية الماء السبيل في فلسطين بمحافظة غزة - رفح، حيث تمدّ كل منها أهل المنطقة بـ٦٠٠٠ جالون من الماء المحلى يوميا، وتم تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع جمعية دار الكتاب والسنة - خان يونس - وتحت إشرافها كذلك.

وأوضح الحسينان أن هذا المشروع جاء في وقت ازدادت فيه معاناة أهل فلسطين، وبالأخص في قطاع غزة بسبب الحصار وارتفاع نسبة الفقر، حيث لم تسلم مياه الشرب من العبث والتسميم بدفن النفايات السامة التي جعلت أغلبها لا يصلح للشرب والاستخدام البشري، الأمر الذي أدى إلى انتشار الأمراض الخطيرة كالسرطان والفشل الكلوي وغيرهما، حتى أن بعض مزارع الحيوانات منعت من استعمال هذه المياه، حيث تعمل اللجنة الآن في تنفيذ مشروع لتحلية ماء الشرب بسعة إنتاجية كبيرة في قطاع غزة؛ وذلك للحاجة الماسة في العديد من المناطق لمحطات التحلية وتوفير المياه الصالحة للشرب.

«إحياء التراث» نظمت ملتقى الجالية الفلبينية

نظمت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى شهر رمضان المبارك لأبناء الجالية الفلبينية في الكويت، وقد عقد الملتقى في صالة حولي بارك بحضور الملحق الدبلوماسي وممثل عن سفير جمهورية الفلبين في الكويت عبدالغني أبو بكر، وحضر من جانب الجهة المنظمة عبدالعزيز المسعود مشرف قسم الجاليات في لجنة جنوب شرق آسيا، كما شارك في هذا الملتقى نحو ٢٥٠ شخصا من أبناء الجالية الفلبينية في الكويت.

من جهته وفي تصريح صحافي له قال عبدالعزيز المسعود مشرف قسم الجاليات في لجنة جنوب شرق آسيا: إن اللجنة تقدم في الكويت العديد من الأنشطة الدعوية والخيرية والثقافية التي تخدم الجاليات الآسيوية المقيمة في الكويت، ولاسيما أبناء الجاليتين الفلبينية والإندونيسية، حيث تعيش أعداد كبيرة منهم في الكويت.

المسباح استعرض إنجازات مراكز تحفيظ القرآن في «إحياء التراث»

قال رئيس اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ جاسم المسباح: إن اللجنة تمثل جانبا مهما من جوانب مسيرة الخير لجمعية إحياء التراث الإسلامي التي تسترشد بنور الكتاب والسنة الصحيحة على نهج السلف الصالح؛ مما أعطاها التميز والخصوصية في النهج والعمل، مشيرا إلى أن الجمعية بدأت منذ تأسيسها بإقامة الأنشطة المختلفة في هذا الصدد، حتى أن أول مؤتمر أقامته كان تحت عنوان: «تراثنا القرآني».

وعرض المسباح في تصريح صحافي انجازات اللجنة، ومنها مشروع «الماهر في القرآن» وكذلك حصول اللجنة على الدرع الذهبية المتمثلة في المركز الأول لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده لمدة (٨) سنوات، مشيراً إلى أنه وفي إطار ضمان استمرار الدعم المالي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت، فقد أطلقت اللجنة مشروعا وقفياً يسمى: مشروع «وقف تعليم القرآن الكريم» بهدف شراء عمارة وقفية يخصص ريعها لتعليم القرآن الكريم وعلومه، حيث تبلغ قيمة السهم الواحد في هذا المشروع ١٠٠ دينار.

وحول إنجازات الجمعية في مجال نشر كتاب الله تعالى، أوضح المسباح أن الجمعية قامت بالكثير من الانجازات في هذا الجانب، والتي منها مشروع «طباعة المصحف الشريف»، ومشروع «مكتبة طالب العلم» لمساعدة كل داعية وكل مسلم على بناء مكتبة إسلامية خاصة لا غنى له عنها، حيث بلغ عدد المكتبات التي أصدرتها حتى الآن (٨) مكتبات تحوي أمهات الكتب، مشيراً إلى أن الإصدار الثامن كان متخصصا في التحذير من الإفساد في الأرض والتطرف والتكفير والغلو في الدين، حيث قدمت الجمعية من خلاله نموذجا ملموسا لمنهجيتها السليمة بالسير على نهج الوسطية، وتجسيدا حيا لأهدافها في خدمة التراث الإسلامي.

وأضاف أن من المشاريع التي أقامتها الجمعية أيضا في مجال كتاب الله تبارك وتعالى، مشروع «مكتبة حقيبة المسافر» لمساعدة طلبة العلم في أن تكون المراجع معهم في كل مكان، وحتى في السفر، وكذلك قامت الجمعية بطباعة وتوزيع «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للعلامة السعدي، والمصحف مترجم بلغات عدة، بالإضافة لطباعة وتوزيع كتاب «القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم».

وعن مشاريع لجنة مراكز تحفيظ القرآن خلال رمضان أوضح المسباح أن اللجنة نظمت مشروع «الزهراوان» القرآني، الذي بدأ بأسبوع ثقافي أعقبته دورة لأحكام تجويد القرآن وتلاوته ستستمر حتى نهاية الشهر الفضيل، مشيرا إلى أنه سيتم خلال المشروع تنظيم مسابقة لحفظ سورتي البقرة وآل عمران، وكذلك تنظيم دورتين في التجويد، بالإضافة إلى مسابقة ثقافية.

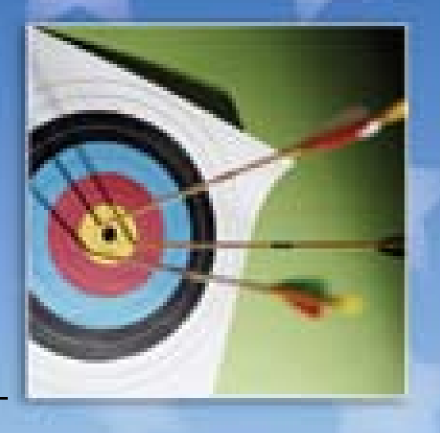
محمد المسعود رئيس قسم الدعوة والتعليم في لجنة جنوب شرق آسيا:

مشروع قوافل الهدى.. خير ورحمة للإنسانية

قال محمد المسعود رئيس قسم الدعوة والتعليم في لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن الإسلام دين عظيم ورسالته تحمل البركة والرحمة للعالم أجمع، وحري بالمرء المسلم الذي هدى الله قلبه وبصيرته لنور الإسلام أن يعمل ويدعو ويساعد غيره على إيصال نور الهداية إلى قلوب غيره.

وأضاف: انطلاقا من رغبتنا في أن يعم هذا الخير فئة كبيرة ممن لم تصلهم رسالة الإسلام، فقد كانت المبادرة نحو تأسيس مشروع (قوافل الهدى) الذي يحمل الخير والرحمة للإنسانية.

وقال المسعود: إن فكرة المشروع تهدف إلى تنظيم رحلات ميدانية داخل المناطق والقرى التي لم يصلها الإسلام لتعريف غير المسلمين بهذا الدين العظيم، وإعطاء الصورة الصحيحة والمبسطة على أيدي نخبة من الدعاة الأكفاء وفق الوصية الربانية: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾. وذكر أن عمل المشروع لا يقتصر على دعوة غير المسلمين بل يخدم المسلمين أيضا، حيث تنظم لهم محاضرات دعوية وشرعية تهدف إلى توعيتهم وتثقيفهم بأمور الدين، وإن هناك مشايخ ودعاة أفاضل من دولة الكويت يتواصلون مع إخوانهم ويساهمون في إثراء هذا المشروع عبر إلقاء الدروس والمحاضرات والمواعظ النافعة بالإضافة إلى المشاركة في توزيع المساعدات الإغاثية. واستطرد المسعود إلى أن البذل والعطاء في سبيل هداية الناس وإرشادهم إلى جادة الحق أجره عند الله عظيم، وتمنى في نهاية تصريحه أن يحظى المشروع بدعم ورعاية أهل الخير.



د. بسام الشطي

أم المؤمنين جمعتنا فلنستمر في وحدتنا

أمنا عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها، زوجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، القرشية التميمية المكية النبوية، أفقه نساء العالمين، أحب نساء رسول الله إليه، قبض صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها، وقد قبر في غرفتها، ينزل جبريل عليه السلام على النبي، وهي في لحافه، ولقد خلقت طيبة عند طيب.

تربت في مدرسة النبوة منذ نعومة أظفارها وكانت تنهل من معين الوحي الصافي، قذفها كبير المنافقين وقد برأها الله تبارك وتعالى في سورة النور، وصبرت وتحملت فعوّضها الله تبارك وتعالى خيرا.

تطاول عليها الخاسر الخبيث الهارب البذيء الذي لفظه الشعب الكويتي لما وزّع أشرطة كفّر فيها الحاكم والمحكوم، وجاء بافتراءات وخزعبلات، وادعى أنها دين مكتوم عليه طيلة الفترة الماضية، ولكن الله عز وجل له بالمرصاد يمهله ولا يهمله.

لقد توحد الشعب ضده بكلمة واحدة هذا المتطاول لا مكان له على أرضنا الطاهرة، ولا يشرفنا أن يحمل الانتماء إلى دولتنا الحنونه الكويت، حتى أهله تبرؤوا منه لفعله الشنيع.

وبقيت الكلمة عند ولي الأمر الذي نسأل الله تبارك وتعالى أن يسدده ويوفقه لإصدار الحكم الذي يشفي الصدور، ويذهب غيظ القلوب، وينصر أمنا عائشة رضي الله عنها ليكون عبرة لغيره، وإغلاق باب الفتنة والنفس المجوسي البغيض.

اللهم يا رب السموات السبع ورب الأراضين يا منتقم زلزل الأرض من تحت ياسر حبيب وجمّد الدم في عروقه وفرّق جمعه وشتّت شمله وشلّ لسانه وامسخه واكشف للأمة من ورائه وآزره ونصره.

اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، واجعل كيدهم في نحرهم، واجعل تدبيرهم تدميرا عليهم يا قوي يا عزيز، اللهم أرنا فيهم يوما أسود وخذهم أخذ عزيز مقتدر، ووحد صفوف المسلمين واجعل هذا البلد آمنا رخاء وسائر بلاد المسلمين، ووفق ولي أمرنا وولي عهده لما فيه خير وصلاح البلاد والعباد.